الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
ⵓⵖⵏⴻⵣⵔⵉⵙⵏⵎⵓⵔⴰⵏⵜⵓⵎⵓⵔⴰⵏⵜⵓⵎⵓⵔⴰⵏ
ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜⵏⵜⵓⵙⵏⵉⵡⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜⵜⴰⵙⵙⵓⵔⵉⵜ
ⵜⴰⵣⵣⴰⵍⵜⵉⵖⵔⴻⴼⵜⵉⵏⵜⴰⵣⵣⴰⵍⵜⵉⵔⵣⵣⵓⴳⵉⵜ

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
DEPARTEMENT DE LANGUE ET LITTERATURE ARABES

جامعة مولود معمري، تيزي وزو
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربية وآدابها
الدّفعة: 2019/2018م.

مذكرة لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي
الشّعبة: دراسات لغوية
التّخصّص: لسانيات تطبيقية

مواقف طلبة قسم اللّغة العربيّة وأدابها وقسم اللّغة الأمازيغيّة إزاء اللّغة العربيّة الفصحى

(جامعة مولود معمري أنموذجا)

إعداد الطّالبة:
- صونية زوبير

إشراف الأستاذة:
د. فضيلة لرول

لجنة أعضاءالمناقشة

- د. فريدة بن فضة.....	أستاذة محاضرة صنف "أ" جامعة تيزي وزو.	رئيسة
-د. فضيلة لرول.....	أستاذة محاضرة صنف "ب" جامعة تيزي وزو.	مشرفة ومقرّرة
- د. مسعودة سليماني.....	أستاذة محاضرة صنف "أ " جامعة تيزي وزو.	ممتحنة

السّنة الجامعيّة: 2018/ 2019

إهـــــداء

أحمد الله عز وجل على منّه وعونه لإتمام هذا البحث.

إلى اللّذين وهباني كل ما يملكان، حتى أحقق لهما آمالهما، أمي الغاليّة، أبي الغالي، إليكما أهدي ثمرة جهدكما وتعبكما وتضحيتكما من أجلي، عسى الله أن يطيل عمركما لترعياني بدعائكما الّذي يحميني.

ولن أنسى بالتّذكير والشّكر الأستاذة "لرول فضيلة"، اللّتي كانت السّند والمساعد في بحثي، فكلما أظلمت الطريق أمامي لجأت إليها بعد الله تعالى.

وإلى كل من مدّ لي يد العون.

مقدمة

مقدمة:

تشكّل اللّغة حلقة وصل بين المجّتمعات، على اختلاف ثقافتها، فهي عنصر حيوي ونشاط اجتماعي يعبّر عن سلوك الفرد داخل الجماعة، كما أنّها استجابة ضروريّة، وذلك لحاجة النّاس للتّواصل فيما بينهم، فلا مجتمع بدون لغة ولا لغة بدون مجتمع، ونظرًا لأهمية العلاقة الموجودة بين اللّغة والمتكلّم، مما دفعنا إلى الخوض في موضوع مواقف طلبة قسم اللّغة العربيّة وآدابها وقسم اللّغة الأمازيغيّة إزّاء اللّغة العربيّة الفصحى جامعة مولود معمري أنموذجًا، ويندرج بحثنا ضمن اللّسانيات الاجتماعيّة، وبالعودة إلى الدّراسة التّي قمنا بها ارتأينا معرفة مواقف الطّلبة من إيجابيّة وسلبيّة وحياديّة، وكذا تصوراتهم المثمّنة والمستهجنة للّغة العربيّة الفصحى على اختلاف تخصّصاتهم، ومن أهم الأسباب التّي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع هي:

– أولا السّبب الموضوعي: هو عدم تعرض الباحثين إلى هذا النّوع من الدّراسات والتي تعتبر شبه منعدمة، ممّا حفزنا للحصول على نتائج جديدة.

– ثانيا السبب الذّاتي: هو معرفة الفرق بين تصّورات طلبة قسم اللّغة العربيّة وتصورات طلبة قسم اللّغة الأمازيغيّة حول اللّغة العربيّة الفصحى.

– ولقد دفعتنا قلّة تلك الدّراسات الّتي تناولت هذا الموضوع إلى محاولة إثرائه وتقديم معطيات جديدة، وكذا تزويد اللّسانيّات الاجتماعيّة بدراسات تمسُّ ميادين مختلفة كميدان اللّسانيّات الاجتماعيّة الحضاريّ، وذلك نظرًا لخصوبة هذا الحقل في هذه المنطقة، ولعدم خوض الطلبة في مثل هذه المواضيع المرتبطة باللّسانيّات الاجتماعيّة، كما أننا تأثرنا بموضوع ثري يستحق الدّراسة والتّوسّع، والذّي اطّلعنا عليه للأستاذة " فضيلة لرول" الّتي عالجت مواقف طلبة قسم اللّغة العربيّة من اللّغات واستعمالاتهم بحيث تعرضت إلى تصوراتهم حول اللّغة العربيّة الفصحى، واللّغة العربيّة الدّارجة، واللّغة الأمازيغيّة، واللّغة الفرنسيّة.

– فمنه استهدفنا من خلال إشّكاليّتنا المطروحة ماهي مواقف قسم اللّغة العربيّة وقسم اللّغة الأمازيغيّة إزاء اللّغة العربيّة الفصحى؟ رصّد المواقف اللّغويّة المتعلّقة بالعيّنة المدروسة الّتي تعيش في وسط مفّحم بالظّواهر اللّغويّة، ممّا استدعانا إلى طرح تساؤلات عدّة منها:

– ما هي مختلف مواقف الطّلبة حسب التّخصّصين إزاء اللّغة العربيّة الفصحى؟

– ما هي العوامل المتحكّمة في تثمين اللّغة العربيّة الفصحى واستهجانها؟

وبناء على تحديد موضوع دراستنا، وكذا التّساؤلات والمشكلات الّتي تبنّتها الإشكاليّة الكبرى قمنا بعرض بعض الفرضيّات كإجابة مؤقّتة، وتتمثّل في:

- تُحدّد مواقف طلبة قسم اللّغة العربيّة إزاء اللّغة العربيّة الفصحى بالإيجابيّة باعتبارها لغة التّخصّص، كما قد يختلف الأمر عند طلاّب قسم اللّغة الأمازيغيّة؛ لأنّها لا تمثّل لغة الدّراسة.
- تعايش الطّلبة في ظلّ التّعدّديّة والازدواجيّة اللّغويّة وكذا الثّنائيّة قد يؤثّر سلبًا أو إيجابًا على تصوّراتهم إزاء اللّغة العربيّة الفصحى.

– وحتّى نتوصّل إلى نتائج مضبوطة دقيقة اعتمدنا على المنهج الوصفيّ الّذي يستند إلى الدّراسة الكمّيّة والدّراسة النّوعيّة، وتمثّلت في إحصاء المواقف لكلاّ التّخصّصين، في حين اعتمدنا الدّراسة الثّانية في تحليل المعطيات.

ومن أجل الحصول على تصميم محكم للبحث، قمنا بتقديمه على النّحو التّالي:

– عرض مقدّمة تشمل نظرة دقيقة وواضحة عن البحث، ثمّ انتقلنا إلى عرض مدخل حدّدنا فيه الواقع اللّغويّ للجزائر مع ذكر الظّواهر اللّغويّة الّتي تتخلّله، قصد رصد بعض المؤثرات الّتي تدخل في تحديد المواقف والتصوّرات انتقالاً إلى تحديد المفاهيم والفصل المنهجيّ الّذي تناولنا فيه المفاهيم الأساسيّة والمفتاحيّة للدّراسة، وكذا عرضنا المنهجيّة المتّبعة كتمهيد للجانب الميدانيّ، والّذي قسمناه إلى مبحثين، حيث يشمل كلّ مبحث على أسئلة الاستبيان مع تحليل التّصوّرات والمواقف المتعلّقة بكلّ تخصّص من التّخصّصين انطلاقا من قسم اللّغة العربيّة وآدابها، اِنتقالا إلى قسم اللّغة الأمازيغيّة.

ويليها عرض الاستبيان كملحق للدّراسة الميدانيّة، وبعدها قمنا بإدراج قائمة المصادر والمراجع الّتي اعتمدناها في بحثنا، وأخيرا فهرس الموضوعات الّذي يضمّ العناوين الأساسيّة والثّانويّة الّتي تناولناها بالدّراسة.

تعرف الجزائر واقعا لغويّا متنوّعا؛ حيث تصطدم فيه ثلاث لغات: اللّغة العربيّة الفصحى والعامّيّة، واللّغة الأمازيغيّة بلهجاتها، واللّغة الفرنسيّة الّتي حلّت بالمجتمع الجزائريّ منذ استعمار فرنسا للبلاد. وفي هذا الصّدد، سنقوم بعرض واقع اللّغات الثّلاث، وذلك بتقديم معطيات تساعدنا لفهم أكثر لمعطيات الدِّراسة الميدانيّة.

1-اللّغة العربيّة الفصحى:

تعتبر اللّغة العربيّة الفصحى اللّغة الرّسميّة الأولى في الجزائر، والتّكلّم عنها هو وصف للدّعامة الجوهريّة الّتي يتكوّن منها مجتمعنا، بما فيها العادات والتّقاليد، وتعرف هذه اللّغة أنّها "لغة القرآن والحديث والشّعر والنّثر والخطابة وسائر مجالات الإنتاج الفكريّ... ويجري بها التّدريس لمواد مختلفة في المعاهد والجامعات، وتؤلّف بها سائر الكتب والصّحف والمجلاّت[1]". ويعني هذا أنّها الحاملة لموروث الأدب والدّين وغيرها، إلاّ أنّ هذه اللّغة تعاني من تهميش كبير، رغم السّياسات الّتي أقيمت للنّهوض بها من تعريب وتأسيس جمعيّات لحمايتها وترقيتها، لكن حالتها تزداد سوءا يوم بعد يوم. ويستدعي موضوع بحثنا أن نصرّح بأنّ اللّغة العربيّة مرتبطة بسياقات ومراكز اجتماعيّة معيّنة، من بينها المؤسّسات العموميّة، والمدارس وفي بعض المقامات كالخطابات. كما أنّ الوضع الرّاهن للّغة العربيّة الفصحى يتعارض مع طابع الرّسميّة الّذي تحمله.

1-2- اللّغة العربيّة الدّارجة:

إنّ العامّيّة من اللّهجات المنتشرة في الجزائر؛ فهي لغة الحديث الّتي نستخدمها في شؤوننا العاديّة، لعدم خضوعها لقوانين تضبطها وتحكمها، ممّا أضفى عليها البساطة والسّهولة، فهي تلقائيّة تتغيّر بتغيّر الأجيال، ولهذا تُعرف العاميّة بأنّها "لغة الحسّ والعجلة لغة فجائيّة، تلقائيّة انفعاليّة، والانفعال بيولوجيّ الطّابع، لا يتيّسر له وقت ولا فراغ كي يعمل[2]". ويقصد

[1]- محمّد عبد عبد اللّه عطوات، اللّغة الفصحى والعاميّة. ط1، دار النّهضة بيروت، لبنان، 2003، ص 71.

[2]- محمّد عبد عبد اللّه عطوات، اللّغة الفصحى والعاميّة، ص 25.

بالانفعاليّة، نوع من أنواع ردود الفعل الّتي لا يهيئ لها، وينطبق هذا على العامّيّة؛ بحيث يتكلّم بها الشّخص دون أيّ صعوبة أو انتقاء أو عمليّة بحث عن الكلمات إذ يستعملها النّاس لقضاء حاجيّاتهم اليوميّة، دون تكلّف أو جهد، فيجدون فيها المعبّر الوافي وتتغيّر العامّيّة من منطقة إلى أخرى، بحيث الّتي يستعملها أهل الجنوب الجزائريّ تختلف عن الّتي يتحدّث بها أهل الشّمال، والشّيء نفسه للجهات الشّرقيّة والغربيّة، إلاّ أنّ هناك نقاط تشابه توحّدها وتجعلها مفهومة بين هذه المناطق، وكما سبق القول إنّها اللّغة الأكثر شيوعا ويعود ذلك إلى عدّة عوامل أهمّها تزوّدها من قبلا للّغة العربيّة الفصحى الّتي تعتبر "أنموذجا جاهزا في الوعي، يميل المتكلّم إلى استحضار معالمه في بناء تراكيبه وجمله المحكيّة ما إن يرتقي مستوى الخطاب تدريجيّا، متجاوزا بذلك شوائع الكلام اليوميّة شكلا ومضمونا وبإمكاننا رصد معالم هذا التّبادل اللّغويّ لدى استعار النّقاشات السّياسيّة والدّينيّة والثّقافيّة[1]". وننهي القول أنّ العامّيّة اقتحمت أغلب السّياقات الاجتماعيّة، حيث أصبح المتكلّم لا يستغني عنها.

2- اللّغة الأمازيغيّة:

وُجدت اللّغة الأمازيغيّة في الجزائر منذ القدم؛ إلاّ أنّها واجهت الكثير من التّهميش والإقصاء عبر مختلف المراحل التّاريخيّة ممّا أدّى إلى المطالبة بشرعيّتها وحقوقها، وخاصّة بعد الفترة الاستعماريّة، لذا ظهرت فئة سعت إلى إعادة فتح ملف المطالبة بإقرار اللّغة الأمازيغيّة والاعتراف بها باعتبارها لغة وطنيّة ورسمية" انطلاقا من سنة 1980 السّنة الّتي خرجت بعض الأحزاب والجمعيّات من السّريّة والعلانيّة ... ومن الجمعيّات الّتي أظهرت الدّفاع عن هذا المطلب الحركة الثّقافيّة البربريّة (MCB)،والّتي تنصّ في خطابها أنّه لا جزائر بدون أمازيغيّة[2]". وقد ساهمت هذه الأحزاب في جعل المسألة الأمازيغيّة أكثر وضوحا ومصداقيّة عند الشّعب والحكومة الجزائريّة، وقد تلتها مؤسّسات تبنّت مهمّة الدّفاع عن اللّغة الأمازيغيّة

[1]- نادر سراج، حوار اللّغات، ط1، دار الكتاب الجديدة المتّحدة، لبنان، 2007، ص 93.

[2]- صالح بلعيد، المسألة الأمازيغية، دط، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، دت، ص 57.

كعنصر وطنيّ مهمّ في التّركيبة اللّغويّة الوطنيّة منها "المحافظة السّاميّة للأمازيغيّة، والّتي تأسّست بمقتضى المرسوم الرّئاسي... والمتضمّن إنشاء المحافظة السّامية للأمازيغيّة المكلّفة بردّ الاعتبار للأمازيغيّة[1]". وبعد الجهود الّتي قامت بها منطقة القبائل وجد المسؤولون أنفسهم أمام إلزاميّة ترسيم اللّغة الأمازيغيّة باعتبارها لغة وطنيّة سنة 2002، وتمّ ترسيمها باعتبارها لغة وطنيّة ورسمية سنة 2016 بمرسوم رئاسيّ.

تنقسم هذه اللّغة إلى لهجات منها: اللّهجة القبائليّة وهي أكثرها شيوعا، والّتي تتمركز في وسط الجزائر، وتيزي وزو، وبويرة، وبجاية "ويحتمل أن تعدّ لوحدها أكثر من ثلثي الجزائريّين النّاطقين بالأمازيغيّة[2]". كما نجد أيضا اللّهجة الشّاويّة في جبال الأوراس ضمن ولايات باتنة، وأمّ البواقي، وخنشلة[3]. وكذلك توجد اللّهجة الشلحيّة، الّتي تعتبر أقلّ استعمالا مقارنة باللّهجة القبائليّة واللّهجة الشّاويّة، بحيث تنحصر في ولايات معيّنة منها: "تيبازة، ومن الشّريط المحادي للمغرب الأقصى كمغنيّة[4]". ورغم رسميّتها وانتشارها بقيت اللّغة الأمازيغيّة محصورة بين المشافهة والمؤلّفات والإنتاجات الفكريّة؛ إذ تقتحم بعد كلّ المجالات كـ: المجلاّت، والصّحف، والتّوثيق وكذلك عدم ظهورها في بعض المؤسّسات كالدّائرة، والبلديّة، والولاية.

3- اللّغة الفرنسيّة:

استقلّت الجزائر من فرنسا بعد نضال دام مائة وثلاثين (130) سنة، إلاّ أنّها لا تزال تعاني من التّبعيّة اللّغويّة للّغة الفرنسيّة؛ حيث أصبحت هذه اللّغة حاليّا أكثر شيوعا واستعمالا مقارنة باللّغة العربيّة الفصحى، واللّغة الأمازيغيّة. كما أنّها اكتسبت مكانة لا تقلّ عمّا هي عليه في بلدها. ويعود ذلك إلى عامل الاستعمار الّذي فرنس كلّ المجالات بما فيها التّعليم "إذ

[1]- شاوش اخوان محمّد، الحركة الأمازيغيّة في الجزائر 1945، 1916، مذكّرة تخرّج مكمّلة لنيل شهادة الماستر في تخصّص التّاريخ المعاصر، جامعة بسكرة محمّد خيضر16، 2017، ص 64 - 65.

[2]- سالم شاكر، الأمازيغ وقضيّتهم في بلاد المغرب المعاصر، تر حبيب الله منصوري، دط، دار القصبة للنّشر، الجزائر، 2003، ص 11.

[3]- المرجع نفسه، ص11.

[4]- المرجع نفسه، ص 13.

كان التّعليم أيّام الحكومة الفرنسيّة استعماريّا بحتا، لا يعترف باللّغة العربيّة ولا يقيم لوجودها أيّ حساب في جميع مراحل التعلّم[1]". وذلك ما ولّد جيلا متشبّعا ومتأثّرا بالثّقافة الفرنسيّة، وأعطاها الصّدارة، ويظهر ذلك من خلال استعمالها في الإدارات والمؤسّسات العموميّة، حيث لا تزال الوثائق تستخرج باللّغة الفرنسيّة، ممّا قلّص مساحة اللّغة العربيّة الفصحى حيث أصبحت تقتصر على بعض الأماكن والتخصّصات دون غيرها، كما يتجسّد أيضا انتشار اللّغة الفرنسيّة في الحديث اليوميّ للمواطن في بعض مناطق الجزائر حتّى أصبح المتكلّم لا يستغني عنها في التّواصل، بحيث لا يمكنه تكوين جملة وعبارة لا تدخلها كلمة أجنبيّة، كما أنّه أصبح يتعامل في هاتفه باللّغة الفرنسيّة وذلك عند إرساله لرسائل قصيرة مكتوبة باللّغة الفرنسيّة أو عربيّة بحروف لاتينيّة، ويتجاوز حديثنا حول المواطن الجزائريّ إلى الشّارع والمجتمع ككلّ، ومنه سنجد الحقيقة الصّادمة لافتات باللّغة الفرنسيّة في معظم الدّكاكين مكتوبة باللّغة الفرنسيّة مثل boutique عوض أن تكتب بإحدى اللّغات الرّسميّة، ومنه نستخلص أنّ شخصيّة بعض المتكلّمين الجزائريّين انغمست في الثّقافة الفرنسيّة، ممّا ولد ظواهر لغويّة أزّمت الوضع في البلاد وأدخلته في صراع لغويّ.

4- الظّواهر اللّغويّة:

إنّ التنوّع اللّغويّ في بلد كالجزائر، قد يؤثّر إيجابا على الواقع اللّغويّ، كما قد يخلق اصطداما لغويّا؛ حيث تحتكّ اللّغة الأصل باللّغة الدّخيلة، ممّا يؤدّي إلى غياب الأولى وحضور الثّانية بقوّة في السّاحة اللّغويّة، وهذا ما يحدث غالبا. ويتخلّل الواقع اللّغويّ الجزائريّ ظواهر لغويّة متعدّدة؛ منها التّعدّديّة اللّغويّة، والازدواجيّة اللّغويّة، والثّنائيّة اللّغويّة.

[1]- المدني أحمد توفيق، جغرافية القطر الجزائري، ط2، مكتبة النّهضة، الجزائر، 1923، ص 138.

4-1 التّعدّديّة اللّغويّة:

يلخّص الوضع اللّغويّ في الجزائر بوجود ثلاث لغات مستعملة بتفاوت لأداء وظائف متنوّعة، وهي اللّغة العربيّة الفصحى، واللّغة الأمازيغيّة، واللّغة الفرنسيّة. ويدخل هذا الوضع ضمن ظاهرة التّعدّد اللّغويّ، والّتي عرّفها ميشال زكريا على أنّها: " الوضع اللّغويّ لشخص ما أو جماعة بشريّة معيّنة تتقن لغتين أو أكثر[1]". ويعتبر التّعدّد اللّغويّ وضعيّة لسانيّة تتعايش فيها اللّغات في المجتمع إمّا على سبيل التّساوي أو على سبيل التّفاضل فيما بينها ولا يكاد يخلو مجتمع أو بلد في العالم من هذه الظّاهرة.

ولقد عرّفها لويس جون كالفي إنّها " القدرة الفرديّة على استخدام أكثر من لغتين[2]". وتعتبر ظاهرة التّعدّد اللّغويّ في الجزائر نتيجة لعوامل أبرزها نزوح عناصر أجنبيّة إلى البلاد بمعنى المستعمر، والّذي ساهم في إرصاء أقدام اللّغة الفرنسيّة إلى يومنا هذا، من خلال فرض نفسها بالقوّة في التّعليم والإدارات ومختلف مؤسّسات الدّولة. أمّا العامل الثّاني فهو شبيه بالأوّل، وهو الهجرة حيث لها نفس التّأثير، ولكن سببها مختلف فيعود الأوّل إلى الاستيلاء والغزو، والثّاني قد يكون قصد الدّراسة أو من أجل العمل أو التّرقية.

ومن أثار التّعدّديّة اللّغويّة على الواقع اللّغويّ الجزائريّ أنّ الفرد في الجزائر يعيش وهو مزوّد بنسق لغويّ خليط لما يحمله من تعدّديّة لغويّة، الّذي قد يكون إيجابيّا داخل المجتمع فيؤدّي إلى التّفاهم، كما يمنح الطّلبة والباحثين متاعا معرفيّا ولغويّا، الّذي يمكّنهم من التّعامل مع الثّقافات الأخرى دون حرج. ولكن إذا تأمّلنا ظاهرة التّعدّد اللّغوي من الزاوية الأخرى نجد أنّ المتكلّم الجزائريّ لا يعتزّ بلغته، ويميل للتّباهي باللّغة الأجنبيّة باعتبارها لغة حضارة، ومعيار يقاس به التّقدّم.

---

[1]– ميشال زكريا، قضايا ألسنيّة تطبيقيّة، دراسات لغويّة اجتماعيّة نفسيّة مع مقارنة تراثيّة، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1993، ص 35.

[2]– لويس جون كالفي، حرب اللّغات والسّياسة اللّغويّة، تر: حسن حمزة، ط1، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، لبنان، 2008، ص 397.

4-2 الثّنائيّة اللّغويّة:

يختلف العلماء في تعريف مصّطلح الثّنائيّة اللّغويّة؛ ويعرّفه وليام مارسي(William Marsais) على أنّه: "حالة لغويّة يتعايش فيها نظامان لغويّان في مجتمع واحد فيؤدّيان وظائف تواصليّة مختلفة، وهو ما يمكن أن نعبّر عنه في جميع اللّغات، وجود لغة مشتركة وقد تسمّى فصيحة رسميّة ولغة خاصّة أخرى تسمّى لهجة أو عامّيّة وبه نتوصّل إلى مستويين لغويين واحد رفيع والآخر وضيع[1]". وانطلاقا من هذا التّعريف تتشكّل الثّنائيّة اللّغويّة في الجزائر من اللّغة العربيّة الفصحى باعتبارها لغة رسميّة والّتي تستعمل في المواقف الرّسميّة، والخطابات وعلى المستوى المكتوب عند استخراج الوثائق، وكذا في المجلاّت والصّحف وفي اللّغة المسطّرة في دستور الدّولة، وأمّا العامّيّة فتنحصر على المستوى الشّفاهيّ فقط. وقد تعدّدت تعاريف ظاهرة الثّنائيّة بصيغ مختلفة، منها آراء متشابهة والأخرى متباينة وقيل عنها إنّها "التّنافس بين لغة أدبيّة مكتوبة ولغة عامّيّة شائعة". ويقصد بالمكتوب اللّغة العربيّة الفصحى أمّا الشّائعة فهي العامّيّة المتداولة، ونفس الشّيء بالنّسبة للّغة الأمازيغيّة، فهنالك الأمازيغيّة الّتي تدرس بها، أمّا لهجاتها فتستعمل فقط للحديث اليوميّ.

4-3 الازدواجيّة اللّغويّة:

سنحاول رصد المفاهيم الغالبة المعبّرة عن ظاهرة الازدواجيّة اللّغويّة انطلاقا من التّعريفات الشّائعة، والّتي تحدّد مفهوم المصطلح السّابق أنّه "لا تكون إلاّ بين لغتين مختلفتين كما هو الحال بين الفرنسيّة والعربيّة، أو الألمانيّة والتّركيّة... [2]". انطلاقا من هذا التّعريف الّذي سنسقطه على الوضع اللّغويّ بالجزائر، بحيث نتحصّل على ثلاثة أزواج لغويّة: ما بين اللّغة العربيّة واللّغة الأمازيغية، بين اللّغة العربيّة والفرنسيّة، وبين الأمازيغيّة والفرنسيّة وتعرف

[1]- الحبيب النّصراوي، في الازدواجيّة اللّغويّة والهويّة العربيّة، مجلّة الإذاعة العربيّة اتّحاد إذاعات الدّولة العربيّة، ع4، 2013، ص 2، بتصرف.

[2] - أمين بديع يعقوب، فقه اللّغة العربية وخصائصها، دط، دار العلم للملايين، لبنان، دت، ص 145.

هذه اللّغات اختلافا سواء في النّطق أو الكتابة. أما بالنسبة للموقع الجغرافيّ فيختلف من لغة إلى أخرى، حيث إنّ اللّغة العربيّة عمّمت على كلّ التّراب الوطنيّ، في حين أنّ اللّغة الأمازيغيّة تنحصر على بعض المناطق.

تحديد المفاهيم ومنهجيّة البحث

1- تحديد المفاهيم:

تعدّدت المفاهيم الأساسية لبحثنا مواقف طلبة قسم اللّغة العربيّة واللّغة الأمازيغيّة إزاء اللّغة العربيّة الفصحى، ولهذا فقد حرصنا على تقديم المصطلحات المهمّة، والّتي تعتبر في صميم الدّراسة هي:

1-1-اللّغة: لقد عرّفها ابن خلدون على أنّها "عبارة المتكلّم عن مقصوده أو تلك العبارة فعل لسانيّ، فلابدّ أن تصير ملكة مقرّرة في العضو الفاعل لها وهو اللّسان، وهو كلّ أمّة بحسب اصطلاحهم[1]"، ويقصد هنا الكلام الّذي تواضع عليه النّاس أو أمّة معيّنة، بحيث تختلف الألسنة من حيّز جغرافيّ إلى آخر. كما عرّف أيضا ابن جنّي اللّغة على أنّها: "حدّ اللّغة أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم[2]"، بمعنى نسق الإشارات والرّموز الّتي تشكّل أداة للتّواصل.

1-2-الموقف: إنّ الموقف ردّ فعل إزاء وضعيّة ما، وقد عرّفه لامبرت وليام Lambert Williamأنّه "حالة استعداد سيكولوجيّة تدفع الفرد للتّصرّف بطريقة خاصّة تجاه أشخاص أو وضعيّات[3]". ويقصد بالسّيكولوجيّة النّفسيّة الاستعداد النّفسيّ الّذي يُصادف وضعًا معيّنًا أو موضوعا محدّدا، ويتحدّد الموقف بالرّفض أو القبول.

- أمّا الموقف اللّغويّ فلا يختلف الأمر عن تعريف الموقف بذاته، إلاّ أنّه تمّ تحديد موضوع ردّ الفعل وهو اللّغة، بمعنى الاستجابة إزاء اللّغة وما نوعها؟

قد تكون سلبيّة، كما قد تكون إيجابيّة أو حياديّة، كما أنّها قد تحمل "مشاعر نحو لغة ما والّتي تظهر من خلال سلوكه نحو هذه اللّغة[4]"، ويقصد بها الخلفيّة السّياسيّة للفرد كما تنتقل أيضا إلى الجماعة، بموجب التّأثير بينهما، والذّاتيّ تؤثّر بشكل من الأشكال في اتّخاذ موقف معيّن.

---

[1]- عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، تحقيق عبد السلام السدادي، ج3، بيت الفنون والعلوم، الدّار البيضاء، دت، ص237.

[2]- غانم قدوري الحمد، أبحاث في العربيّة، ط1، دار عمان للنشر، عمان، 2004، ص 07.

[3]- عبد اللطيف الفاربي، عبد الكريم غريب، عبد العزيز الغرضاف، محمد أيت موحى، معجم علوم التربيّة، مصطلحات البيداغوجيّا والديداكتيك، ط1، دار الخطابي، مكناس، 1994، ص 28.

[4]- إبراهيم سلمان الشمسان، محمد خطابي، التخطيط والسياسة اللغّوية، ع4، مجلة علمية دوريّة محكمة، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللغة العربية المملكة العربيةّ السعوديةّ، 2017، ص 55.

1-3-التّصوّر: تعدّدت التّعاريف حول مفهوم التّصوّر من بينها "نتاج تعبير عن نفسيّة أو ذهنيّة الفرد البشريّ، أو أنّه نتاج يعبّر عن كائنات أو أشياء، لها وجود في ثقافة المجتمع أو جماعة اجتماعيّة[1]"، ويعني ذلك استحضار شخص لشيء ما مع مجموعة الآراء المتعلّقة به.

2-الإطار المنهجيّ:

إنّ البحث العلميّ ركن من أركان المعرفة الإنسانيّة؛ لأنّه يُساهم في تطوير المجتمعات على اختلاف مواقعها، إضافة إلى أنّه أفق يفتح مجال الإبداع لدى الشّعوب وإعطائها فرصة في الرّقيّ، ولهذا يسعى الباحث لخوضه في بحوث علميّة حتّى يجدّد العمليّة البحثيّة، ورصد الواقع اللّغويّ بمعضلاته وحلوله. لذا تأتي هذه الدّراسة بهدف طرح الواقع اللّغويّ بجامعة مولود معمري. وذلك انطلاقا من تحديد:

2-1-مجتمع الدّراسة والعيّنة:

يشير إلى مجموع العناصر الّتي يسعى الباحث إلى تعميم دراسته عليها، "وهو مجموعة من الوحدات الإحصائيّة المعرفيّة بصورة واضحة والّتي يراد بها الحصول على بيانات[2]". بناء على الموضوع الّذي سنعالجه والإشكاليّة الّتي نحن بصدد تمحيصها، وكذا الأهداف الّتي نرمي إليها، تمّ تحديد مجتمع البحث المتمثّل في طلبة جامعة مولود معمري. وقد وقع اختيارنا على تخصّصين هما اللّغة العربيّة واللّغة الأمازيغية. ونظرا لصعوبة دراسة مجتمع البحث الأصليّ بأكمله، بالإضافة إلى ضيق الوقت، قمنا بحصر عيّنة الدّراسة في كليّة اللّغات وذلك بأن تتناول الدّراسة قسمين فقط، وهما قسم اللّغة الأمازيغيّة، وقسم اللّغة العربيّة.

وتتمثّل العيّنة الأولى في عشر10 طلاّب من قسم اللّغة الأمازيغيّة و10 طلاّب من قسم اللّغة العربيّة آدابها. وقد تمّ استجواب الطّلبة، بعد حصولنا على موافقتهم للإجابة على أسئلة الاستبيان.

---

[1]- منى عتيق، الطلبة الجامعيون وتصوراتهم للمستقبل وعلاقتهم بالمعرفة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الإنسانيّة، الجزائر، 2012-2013، ص 39.

[2]- رحيم يونس كرو العزاوي، مقدمة في منهج البحث العلمي، دط، دار دجلة، عمان، 2008، ص 161.

ولقد تطلّبت طبيعة الدِّراسة استعمال المنهج الوصفيّ لدراسة الظّواهر الحاليّة والآنيّة والّذي يعرف على أنّه "استقصاء أو استقراء ينصبّ على الظّاهرة المدروسة، كما هي قائمة بقصد وصفها وتشخيصها، وكشف علاقاتها بين العناصر والجوانب الرّابطة بينها... ولا يقتصر على جمع البيانات والمعلومات وتصنيفها إنّما يمضي إلى تحليلها وتفسيرها، وغالبًا ما يفترض الوصف بالمقارنة والتّقويم أو الحكم ويستخدم أساليب القياس والإحصاء[1]".

وقصد رصد مواقف طلبة قسم اللّغة العربيّة، وطلبة قسم اللّغة الأمازيغيّة.

اعتمدنا في الدِّراسة على المنهج الوصفيّ؛ وذلك باستعمال الدِّراسة النّوعيّة (الكيفيّة) والدِّراسة الكمّيّة(الإحصائيّة). ونعني بالدِّراسة النّوعيّة (الكيفيّة):«التّعبير برموز لفظيّة أي دراسة نظريّة، ويكون ذلك بتفحّص الظّواهر المدروسة المشكّلة من خلال التّقديرات والأحكام والآراء الّتي يُدلي بها أرباب النّظريّات والدّراسات السّابقة[2]". وهذا ما سنعمل عليه في تحليل المشكلات ووضعها من خلال الجانب النّظريّ للبحث، وكذا بالنّظر إلى آراء الطّلبة وذلك بالاستناد إلى ما قاله أهل العلم على ضوء نظريّاتهم. أمّا الدِّراسة الكمّيّة(الإحصائيّة)، فيقصد بها «رموز رياضيّة، حيث قد يلجأ الباحث إلى اقتران الوصف اللّغويّ، باستخدام الرّموز الكميّة الرّقميّة الإحصائيّة، أكثر من الوصف[3]"، وتتطبق الدِّراسة الكميّة(الاحصائيّة)، على تقديم المعطيات التي حصلنا عليها والتي قدّمناها ممثلة ببيانات مبسّطة للمشكلات والأسئلة المطروحة، حيث رتّبت في جداول وعلى شكل منحى بياني عرضت فيه النتائج النهائيّة بنسب مئويّة تحدّد القيّم المتحصّل عليها. ولقد استفدنا من استعمال المنهج الوصفيّ بحيث أحطنا بالظّاهرة، ومنه تحصلّنا في الجانب النّظريّ على معارف، ومعلومات ساعدتنا في فهم معطياتنا الميدانيّة وتحليلها.

---

[1]– رابح تركي، أصول التربية والتعليم، دط، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، 1990، ص 129.

[2]– موسى بن إبراهيم حريزي، صبرينة غربي، دراسة نقدية لبعض المناهج الوصفيّة وموضوعاتها في البحوث الاجتماعيّة والتربويّة والنفسيّة، ع13، مجلة العلوم الإنسانيّة والاجتماعية، الجزائر، 2013، ص 27.

[3]– موسى بن إبراهيم حريزي، صبرينة غربي، دراسة نقديّة لبعض المناهج الوصفيّة وموضوعاتها في البحوث الاجتماعيّة والتربويّة والنفسيّة، ص 28.

ومن أجل الحصول على نتائج دقيقة ؛ لجأنا إلى استعمال أدوات البحث: وهو الاستبيان لما فيه اختصار للوقت مقارنة بالأدوات الأخرى كالمقابلة وغيرها، بالإضافة إلى أنّه سهّل لنا معالجة البيانات بالطّرق الإحصائيّة وهذا ما أعطاه طابع الشّيوع في الأبحاث العلميّة ويعرف الاستبيان على أنّه عبارة عن "نموذج يضمّ مجموعة من الأسئلة أو العبارات المحدّدة والمرتّبة ترتيبًا موجهًا ومحددًا، يحضّرها الباحث بعناية، ويقدّمها إلى مجموع المبحوثين من أجل الحصول على إجابات تتضمن معلومات وبيانات حول موضوع أو مشكلة بحثه[1]"، فهو تصميم متقن لمجموعة من الأسئلة المباشرة بهدف الحصول على آراء تساهم في تحليل موضوع الدِّراسة. وقد اخترنا الاستبيان لعدّة أسباب منها[2]:

- توحيد الأسئلة لجميع أفراد العيّنة.
- البيانات الّتي نحصل عليها من الاستبيان ذات درجة مقبولة من الموضوعيّة، خلال فترة زمنيّة قصيرة.
- التعرف على آراء كثيرة مما منح بحثنا مصداقية أكبر.

ولقد قمنا بتقسيم الاستبيان إلى ثلاثة أجزاء:

– يتعلق الجزّء الأوّل من الاستبيان بالمعلومات الخاصة بالمستجوب: وهي عبارة عن أسئلة مغلقة، ونعني بالسّؤال المغلق ذاك الّذي تكون إجابته محدّدة، المحصورة بين "إيجابيّ"، "سلبيّ"، و"حياديّ". وهدفنا منها الحصول على أكبر قدر من المعطيات كـ: السّن، واللّغة الأم، والجنس، ومكان الإقامة والتّخصّص. وذلك لنستعين بها في تحليل المعطيات الميدانيّة. وتمثّلت الأسئلة المغلقة الأخرى في الاستبيان في السّؤال رقم: 2، و7، و8، حيث تناول السّؤال الثّاني

[1]– يسمينة خدنة، البحث العلمي في الجزائر من خلال مذكرات تخرج طلبة الماجستير في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، دراسة ميدانيّة ببعض جامعات الشرق الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، سطيف، 2017–2018، ص 211.

[2]- حمدي أبو الفتوح عطيفة، منهجيّة البحث العلمي وتطبيقاتها في الدّراسات التربويّة والنفسيّة، ط1، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، 2000، ص 147.

مدى تأثير مواقف الطّلبة على اختيار تخصّصهم في حين تناول السّؤالين السّابع والثّامن استعمالاتهم اللّغوية في حديثهم اليوميّ وفي قاعة الدّراسة.

أمّا الأسئلة المفتوحة والمغلقة؛ والّتي نقصد بها الأسئلة المكوّنة من جزأين أوّلهما مغلق؛ أيّ مقيّد بإحدى الخيارات. أمّا ثانيهما فمفتوح؛ أي تُترك حرية الإجابة للمستجوب. فتمثلت في السّؤال رقم:1، و3، و4، و6.

تناول السّؤال الأول، رصد مختلف مواقف الطلبة من إيجابي، وسلبيّ، وحياديّ. أمّا السّؤال الثّالث فيهدف إلى التّعرّف على ضرورة تعلّم اللّغة العربيّة الفصحى بالنسبة للطّلبة في حين أنّ السّؤال الرّابع يتمثل في مواقف الطّلبة نحو علميّة اللّغة العربيّة الفصحى، وأخيرا السّؤال السّادس الذّي يتناول موضوع الرّسميّة والأكاديميّة، كما احتوى الاستبيان على سؤال مفتوح، ونعني بها السّؤال الذّي تترك حرية الإجابة للطّالب. والذّي يتمثل في السّؤال رقم 05 والذّي نحاول فيه معرفة مواقف الطّلبة حول قضيّة حماية اللّغة العربيّة ومن المسؤول على ذلك.

2-2-تقديم ميّدان الدِّراسة:

اخترنا أن يكون ميّدان إجراء الدِّراسة جامعة مولود معمري بمدينة تيزي وزو. وتعود تسمية الجامعة بجامعة مولود معمري تكريمًا للأديب الجزائري مولود معمري صاحب رواية العفيون والعصا، والرّبوة المنسيّة، وكذا أبحاث جليلة في اللّغة الأمازيغيّة وغيرها. ولقد تأسست الجامعة بتيزي وزو بموجب الخريطة الجامعيّة لسنة 1974_ 1977، حيث دشنها الرئيس هواري بومدين كمركز جامعيّ أولاً، وكان مقرها آنذاك مركز العجزة بواد عيسي وتضم[1] اليوم جامعة مولود معمري أكثر من 49392 طالبا، و09 كليات و299 قسم. ويعود اختيارنا لهذه الجامعة للأسباب التالية:

- لتوفرها على التخصصين (عربيّة-أمازيغيّة).

[1]- https://www.aruc.org web>auc.d2. Mis sur le site Le : 05-01-2018. Consulté le : 10-8-2019.

- تسهيل عملية البحث بالاعتبار الجامعة مكان الدِّراسة.

2-3-إجراء الدِّراسة الميدانية:

قبل أن نشرع في خوض التجربة الفعليّة الميدانيّة؛ قمنا بدراسة استطلاعيّة؛ وفيها تمّ توزيع بعض الاستبيانات كمرحلة أوليّة على بعض الطّلبة بهدف الاطّلاع على آرائهم حول موضوع بحثنا، وكذا لرصد الأخطاء الّتي يحملها الاستبيان، لتفاديها والقيام بتصحيحها من أجل وضعه في صورته النهائيّة، والّذي سيتم توزيعه في المرحلة الفعليّة.

وبدأت عملية التّوزيع يوم 10 جوان 2019 والّتي دامت يوما كاملا. حيث قمنا بتوزيع أربعة استبيانات، والّتي تم تقسيمها على النّحو التّالي: استبيانين لطالبتان بقسم اللّغة العربيّة وآدابها، واستبيانين لطالبان بقسم اللّغة الأمازيغيّة وآدابها، وقد سجلنا تجاوب الطّلبة في كلا القسمين.

وبعد انتهائنا من المرحلة الاستطلاعيّة؛ اِنطلقت المرحلة الفعليّة للدِّراسة يوم 12 جوان 2019 بمعهد اللّغة العربيّة وآدابها، حيث قمّنا بتوزيع عشر 10 استبيانات على الطّلبة في مختلف مستوياتهم. وتمّ إجراء التجربة الميدانيّة، تقريبا دون أيّ صعوبة تذكر حتى أنّنا استرجعنا كلّ الاستبيانات في اليّوم نفسه. وفي اليّوم التّالي، انتقلنا إلى قسم اللّغة الأمازيغيّة مع أنّنا كنّا متخوفين من ردّة فعل الطّلاب عند استلامهم للاستبيان المكتوب باللّغة العربيّة الفصحى، ولكنّنا تفاجأنا من تجاوبهم الكبير ممّا رفع معنوياتنا، وزادنا إحساسًا بالرّاحة في تعاملنا معهم، والّذي حفّزنا على الجلوس مع بعضهم حتى نستكشف بعض الملاحظات التي ستساعدنا في تحليل معطيات البحث من بينها:

- عدم تذكرهم لبعض الكلمات اللّغة العربيّة الفصحى.
- لمحنا مزيجًا لغويا في كلامهم بين اللّغة القبائليّة واللّغة الفرنسيّة.

- لقد صادفنا طالبة فور استلامه الاستبيان قالت لنا: "ليس لدي مشكلة مع اللّغة العربيّة، فكلّها لغات، والعصبيّة اللّغوية الّتي نحن فيها هي نتيجة الفتنة الّتي أقامها النّظام، فكلنا خاوة خاوة".
- امتلاك بعض الطّلبة معلومات حول اللّغة العربيّة من حيث تاريخها، والمراحل الّتي مرّت بها حتى أحسست بالإحراج لأنّني كنت أجهل تلك المعلومات الخاصّة بهذه اللّغة وأنا طالبة في قسم اللّغة العربيّة.

وبهذا أنهينا الدِّراسة الميدانيّة في كلا القسمين يوم 14 جوان 2019.

الفصل الأول

مواقف طلبة قسم اللّغة العربيّة وطلبة قسم اللّغة الأمازيغيّة من اللّغة العربيّة الفصحى

المبحث الأول

1-تقديم المتغيّرات الاجتماعيّة:

سنقدّم في هذا المبحث بعض المتغيّرات هي: الجنس، العمر، التّخصّص، السّكن اللّغة الأمّ، من أجل التّعرّف على المستجوبين، وهي معطيات نعتبرها مهمّة تساعدنا في تحليل آراء الطّلبة.

1-1-تقديم المتغيّرات الاجتماعيّة الخاصة بقسم اللّغة العربيّة وآدابها:

1-1-1- تقديم الطّلبة حسب الجنس:

الجنس	العدد	النّسبة المئويّة
إناث	06	%60
ذكور	04	%40
المجموع	10	%100

جدول رقم 01: توزيع الطّلبة حسب الجنس.

نلاحظ من خلال الجدول، أنّ نسبة الإناث يفوق نسبة الذّكور بحيث تمثّل النّسبة الأولى 60% في حين أنّ النّسبة الثّانية هي 40%.

1-1-2- تقديم الطّلبة حسب العمر:

العمر	العدد	النّسبة
19سنة	01	%10
23 سنة	03	%30
24 سنة	03	%30
25 سنة	01	%10
26 سنة	01	%10
38 سنة	01	%10
المجموع	10	%100

جدول رقم02: توزيع الطّلبة حسب العمر.

نلاحظ من خلال الجدول، أن فارق عمر الطّلبة يتراوح ما بين سنة واحدة إلى ستّ سنوات. كما سجّلنا أنّ عمر أصغر طالب، يتمثّل في 22 سنة في حين أكبرهم38سنة.

1-1-3-تقديم الطّلبة حسب لغة الأمّ:

الجنس	العدد	النّسبة
العربيّة الدّارجة	06	%40
القبائليّة	04	%60
المجموع	10	%100

جدول رقم 03: توزيع الطّلبة حسب لغة الأمّ.

يُبيّن لنا الجدول أعلاه أنّ لغة الأمّ لأغلب الطّلبة هي اللّغة القبائليّة، والّتي تقدّر بـ 60%، في حين سجّلنا نسبة 40% من الطّلبة لغتهم الأمّ هي العربيّة الدّارجة.

1-1-4-تقديم الطّلبة حسب السّكن:

الجنس	العدد	النّسبة
تيزي وزو	07	%70
بومرداس	02	%20
الجزائر	01	%10
المجموع	10	%100

جدول رقم 04: توزيع الطّلبة حسب مكان الإقامة.

يختلف مكان إقامة طلبة جامعة مولود معمري "قسم اللّغة العربيّة" بحيث يتمركز أغلبهم في تيزي وزو الّتي تمثّل 70%، تليها ولاية بومرداس بنسبة 20%، وأخيرًا الجزائر 10%.

1-2-تقديم المتغيّرات الاجتماعيّة الخاصة بقسم اللّغة الأمازيغيّة:

ثم ننتقل إلى بعض المتغيّرات الخاصة بقسم اللّغة الأمازيغيّة في الجنس، العمر التخصص، السّكن، اللّغة الأم.

1-2-1-تقديم الطلبة حسب الجنس:

الجنس	العدد	النسبة المئوية
إناث	06	%60
ذكور	04	%40
المجموع	10	%100

جدول رقم 01: توزيع الطّلبة حسب الجنس.

نلاحظ من خلال الجدول، أن نسبة الذكور أقل من نسبة الإناث، حيث سجل الأول بـ 40% في حين أن نسبة الإناث تقدر بـ 60%.

1-2-2-تقديم الطّلبة حسب العمر:

	عدد الطّلبة	النسبة المئوية
18 سنة	02	%20
19 سنة	01	%10
20 سنة	02	%20
25 سنة	01	%10
27 سنة	02	%20
28 سنة	01	%10
35 سنة	01	%10
المجموع	10	%100

جدول رقم 02: توزيع الطّلبة حسب العمر.

يبين لنا الجدول التالي أنّ فارق السنّ بين الطلبة يتراوح ما بين سنة وسبع سنوات.

1-2-3-تقديم الطّلبة حسب لغة الأم:

الجنس	عدد الطلبة	النسبة المئوية
العربيّة الدّارجة	0	%0
القبائلية	10	%100
المجموع	10	%100

جدول رقم03: توزيع الطّلبة حسب لغة الأم.

نلاحظ من الجدول الآتي أنّ لغة الأم لجميع الطّلبة هي اللّغة القبائليّة، والّتي تقدّر بـ 100%، في حين أننا لم نسجل أي نسبة بالنسبة للعربيّة الدّارجة.

1-2-4- تقديم الطّلبة حسب السّكن:

الجنس	عدد الطّلبة	النسبة المئوية
تيزي وزو المدينة	01	%10
تيزي وزو القرية	08	%80
بومرداس	01	%10
المجموع	10	%100

جدول رقم04: توزيع الطّلبة حسب مكان الإقامة.

يبيّن الجدول أنّ إقامة المستجوبين تكثر في تيزي وزو (القرية) والّتي تمثّل أعلى نسبة بـ 80%، أما بالنسبة للمدينة فقد سجلنا نسبة 10%، وأخيرًا بومرداس والّتي قدرت بـ 10%.

المبحث الثاني

1-تحليل مواقف طلبة قسم اللّغة العربيّة وآدابها:

نعالج في هذا المبحث الثاني مختلف المواقف (الإيجابيّة، والسّلبيّة والحياديّة) لطلبة قسم اللّغة العربيّة وآدابها إزّاء اللّغة العربيّة الفصحى، كما نشير إلى تصورات الطّلبة، وهذا نظرا لأهميتها وكذا إلى استعمالاتهم اللّغوية والّتي تعتبر الصورة الذهنيّة الممثلة لمواقفهم.

1-1- مواقف طلبة قسم اللّغة العربيّة وآدابها إزّاء اللّغة العربيّة الفصحى وتأثيرها على تخصّصهم:

1-1-1-مواقف طلبة قسم اللّغة العربيّة وآدابها إزّاء اللّغة العربية الفصحى:

كانت إجابات الطّلبة على السّؤال الأوّل ما هو موقفك إزاء اللّغة العربيّة الفصحى؟ كما يلي:

الموقف الإيجابيّ		الموقف السّلبيّ		الموقف الحياديّ		المجموع	
العدد	النّسبة	العدد	النّسبة	العدد	النّسبة	العدد	النّسبة
10	%100	0	%0	0	%0	10	%100

الجدول رقم 01: مواقف الطّلبة إزّاء اللّغة العربيّة الفصحى.

يمكن أن نمثّل ذلك في التّخطيط التّالي:

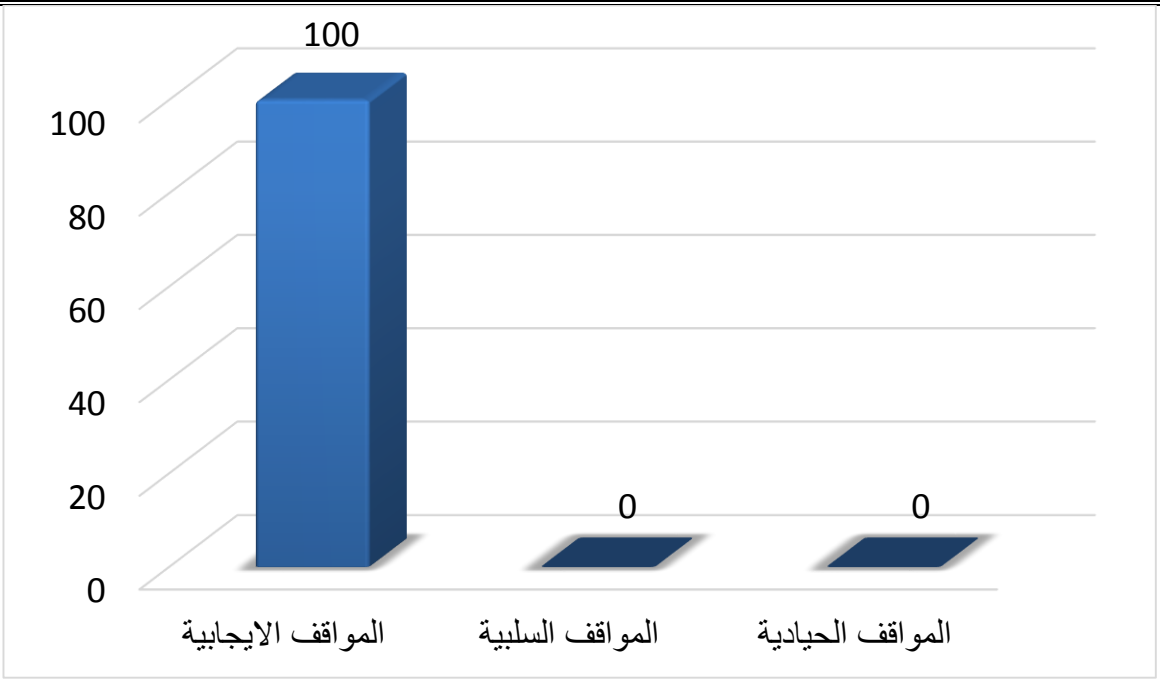

من خلال الجدول يظهر لنا أنّ نسبة المواقف الإيجابيّة بالنّسبة لطّلبة قسم اللّغة العربيّة وآدابها مرتفعة جدّا، حيث يوافق 100%، في حين لم نسجّل أيّ موقف سلبيّ أو حياديّ إزاء اللّغة العربيّة، ولتفسير هذه المواقف سنتطرّق إلى تصوّرات الطّلبة.

❖ **تثمين اللّغة العربيّة الفصحى:** يرجع تثمين الطلبة للّغة العربيّة الفصحى إلى ثلاثة عوامل هي:

- **اللّغة العربيّة الفصحى لغة دين:** جاءت تصورات هذا العامل على النحو التالي:

1-"لغة القرآن، لغة الدّين والجنة".

2-"لأنّها لغة تمكّننا من استثمار أفكارنا كما أنّها لغة القرآن".

3-"لغة اعتزاز لها ما يميّزها وهو لغة القرآن الّذي نزل بلسان عربيّ مبين".

4-"لأنّها أسمى وأرقى لغات العالم من جميع النّواحي، ويكفيها فخرًا أن نزل بها القرآن الكريم".

يعود تثمين الطّلبة للّغة العربيّة الفصحى إلى ديانتهم، وعقيدتهم الإسلاميّة الّتي تفرض ممارسة العبادات باللّغة العربيّة الفصحى كالصّلاة وغيرها، كما أنّ تأثّرهم بهذه اللّغة متعلق بكلام الله تعالى والتي "زادها الله كرامة وعزة واختارها لغة لكتابه العزيز، وحفظت بحفظه[1]".

- **اللّغة العربيّة الفصحى لغة الدّراسة:** ويظهر من خلال التّصوّرات التّالية:

1- "لأنّها اللّغة الّتي أدرسها وتلقّيت التّعليم بها".

2- "لأنّني بكلّ بساطة اخترت تخصّص لغة عربيّة، كما أنّها اللّغة الّتي تعلّمتها من الابتدائيّ".

3-"لأنني درستها من الابتدائيّ حتّى الجامعة وتخصّص الجامعيّ".

ونظرًا لأهميّة هذا العامل، باعتباره لغة الدّراسة، فمن الضّروريّ أن يحتجّ به الطّلبة لتبرير موقفهم إزاء اللّغة العربيّة الفصحى، كما أنّنا نرجع موقف الطّلبة إلى ما يُسمّى بالهابيتوس الدّراسي الّذي نشؤا عليه؛ إذ لازمتهم في الأطوار الثّلاثة: الابتدائيّ، والمتوسّط والثّانوي، وحتّى الجامعيّ، وبحكم أنّ أغلب المواد الّتي يتلقّاها باللّغة العربيّة الفصحى.

كما أنّ التّعليم هو أعظم سبب قد يساهم في بناء اللّغة عند الطّفل والطّالب أو يهدّمها، وتحدّث في هذا الموضوع "فيليب جونير "Filip Joner" عند ذكره للتّعلّم، حيث قال: "التّعلّم هو اكتساب المتعلّم كفاية لغويّة، الّتي تمكّنه من إنتاج عدد هائل من الجمل من عدد محدود جدًا من الفونيمات الصّوتيّة، والقدرة على الحكم بصحّة الجمل الّتي يسمعها[2]"، ونفهم من هذا التّصريح أنّ التّعلّم يُبنى على أساس امتلاك رصيد لغويّ يمكّن المتعلّم من الحصول على أكبر قدر من المعارف والمعلومات.

---

[1]- عكاشة محمود، علم اللّغة، مدخل نظري في اللّغة العربيّة، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2002، ص 25، بتصرف.

[2]- بوجملين لبوخ، بن قطافة بلقاسم، المنهج اللساني في تعليم اللّغة العربيّة، مجلة الأثر، ع14، جامعة ورقلة، الجزائر، 2012، ص 79.

- **اللّغة العربية لغة تواصل:** ويتبين من آراء الطّلبة التّالية:

1-"لأننا نتواصل بها ونعبر عن حاجياتنا وأحاسيسنا ورغباتنا".

2-"هي اللّغة التي نتعامل بها في بعض الأحيان في المجتمع".

3-"نتواصل بها ونعبر عن أحاسيسنا".

إنّ من بين وظائف اللّغة التّواصل؛ باعتبار الإنسان اجتماعي بطبعه، فهو يميل إلى المساهمة والمقاسمة والمفاعلة، كما أنه يلجأ للكلمات للتعبير عن أحاسيسه ومشاعره ورغباته ويندرج هذا كله ضمن اللّغة التي يستعملها للتواصل مع نفسه ومع غيره.

إن معنى التّواصل "communication التي انبثقت من اللاتيني comunise الّذي يعني المشاركة[1]"، بمعنى مشاركة للخبرات وبناء للعلاقات الإنسانيّة والعمليّة، فاللّغة وسيلة للأخذ والعطاء، فالطالب يحتاج إلى لغة ليتواصل ويتوسط بها في محيطه الخارجي. كما أن اللّغة تضمن له "التواصل البيداغوجي، وهو كل أشكال وسيرورات ومظاهر العلاقة التواصلية بين المدارس والتلاميذ، إنها تضمن نمط الإرسال اللفظي وغير اللفظي[2]". ويعني ذلك التواصل بنوعيه عن طريق الكلام أو الإماءات والإشارات التي تعتبر لغة غير لفظية.

1-1-2-تأثير مواقف الطّلبة على اختيار تخصصهم:

وبما أنّ العينة المدروسة متخصصة في اللّغة العربيّة وآدابه، فهل يا ترى مواقفهم الإيجابيّة أثرت على اختيار تخصصاتهم؟ أو ليس لها علاقة بذلك، وهذا ما سنتعرف عليه من الجدول التالي:

1 -: محمد محمود معمدي، مدخل في تكنولوجيّا الاتصال، دط، المكتب الجامعي، الإسكندرية، القاهرة، 1997، ص 12.بتصرف

2- عبد اللّطيف الفرابي وآخرون، مصطلحات البيداغوجّيا والديداكتيك، ص 44.

نعم		لا		المجموع	
العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
06	60	04	40	10	100

الجدول رقم02: أثر مواقف الطّلبة على اختيار تخصصهم.

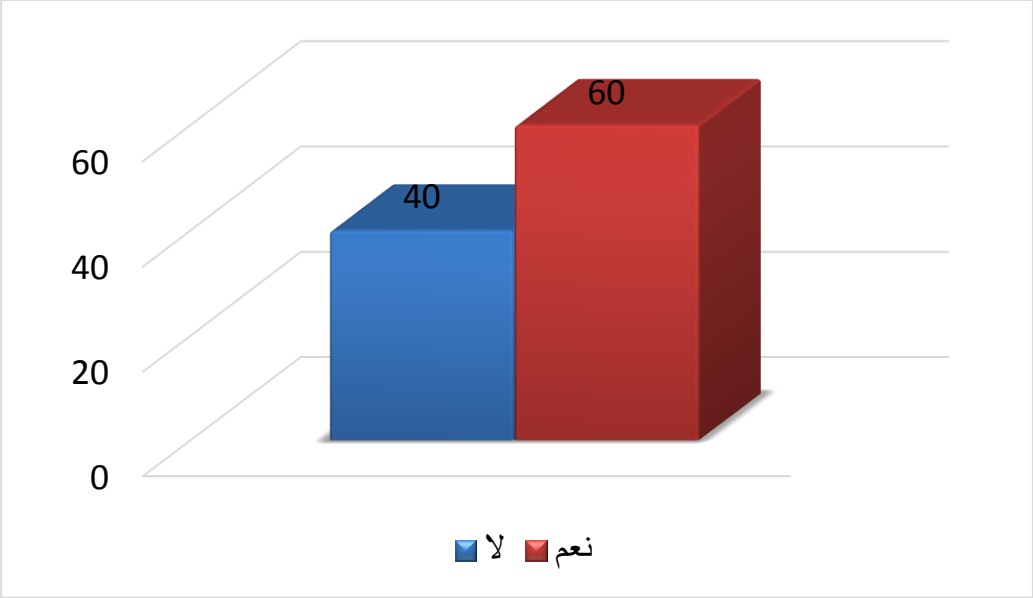

إنّ تحليل المواقف الإيجابيّة "100%" حسب اختيار التّخصص؛ بيّنت أنّ نسبة 60%تأثّروا باللّغة العربيّة الفصحى في اختيار تخصّصهم، في حين تعود نسبة 40%منهم في اختيار تخصّص اللّغة العربيّة الفصحى لأسباب أخرى، حيث بينت دراسة المتغيّرات الاجتماعيّة أن:

– أربعين بالمئة من المستجوبين لغتهم الأم هي العربيّة الدّارجة مما يحدّد ميولهم إلى الفصحى.

– ثلاثين بالمئة من العيّنة المدروسة مكان إقامتهم بين بومرداس والجزائر، ما يُفسّر أنّ محيطهم الخارجي أغلبه ناطق بالعربيّة الدّارجة، وكما نعلم أنّ المحيط له دور كبير في بناء شخصية الفرد وفي تحديد توجّهاته.

1-2-ضرورة تعلّم اللّغة العربيّة الفصحى حسب تصورات الطّلبة:

بعد تعرّفنا على المواقف الإيجابيّة، الّتي تحصّلنا عليها من قبل الطّلبة إزاء اللّغة العربيّة الفصحى، وكذا مدى تأثير هذه المواقف على اختيار تخصّصهم، سنتعرّف على توافق ما ذكرناه، أي تخصّصهم مع أهميّة تعلم هذه اللّغة بالنّسبة لهم من خلال الجدول الآتي:

نعم		لا		المجموع	
العدد	النّسبة	العدد	النّسبة	عدد	النّسبة
9	%90	1	%10	10	%100

جدول رقم 03: ضرورة تعلم اللّغة العربيّة الفصحى.

ويمكن أن نستدلّ لذلك بالشّكل التّالي:

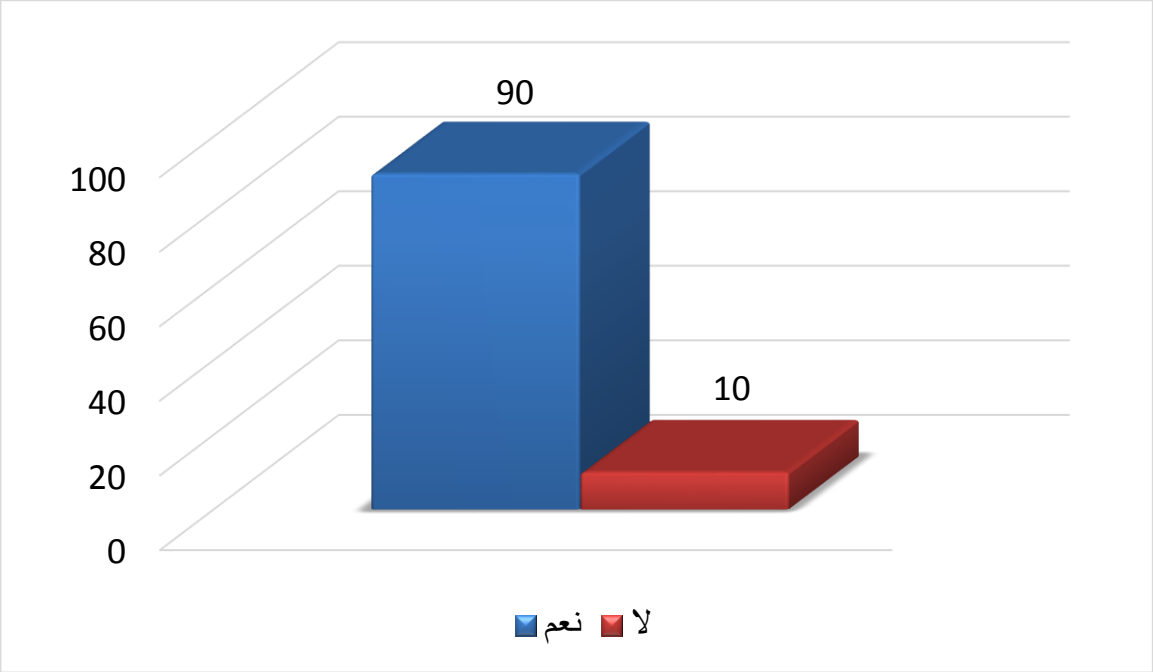

يشير معظم الطّلبة إلى ضرورة تعلّم اللّغة العربيّة الفصحى، وذلك بنسبة 90%، أمّا الفئة المتبقيّة فتمثل 10%؛ فهي لا تعترف بتعليم هذه اللّغة. وانطلاقا من هذه النّسب، نقدّم تصوّراتهم:

يعود تثمين الطّلبة للّغة العربيّة الفصحى حول ضرورة تعلّمها إلى عاملين إثنين هما:

- **اللّغة العربيّة الفصحى لغة التّعليم:** وهو العامل الذي تكرر ذكره. وهذا ما تبيّنه تصوّراتهم الّتي جاءت على النّحو الآتي:

1-"لنتعامل بها في ميدان الدراسي، وتكلم مع الأساتذة والمتعلمين من التلاميذ في الابتدائي وحتى الطلبة".

2-"لأنها تخصص ويجب الإحاطة بها قصد التعامل بها في المحيط التعليمي".

3-"لأنها مثل كل اللغات نتلقى بها التعليم، فيجب دراستها والتعرف على ما لها من قواعد وقضايا تُفيدنا".

4-"لأنها درسناها من الابتدائي إلى الجامعي ولأننا سنوجه إلى قطاع التعليم مستقبلاً".

5-"لأننا سنعلّم بها الأجيال القادمة".

من خلال هذه التصورات، يؤكّد الطلبة على ضرورة تعلّم اللّغة العربيّة الفصحى باعتبارها وسيلة تعليميّة وتعلّمية، يتعامل بها في الوسط التعليمي، وذلك عن طريق تبادل المعلومات والمعارف، وبحكم أنّ الطّلبة موجهون إلى قطاع التعليم، أي لغة الوظيفة مستقبلا؛ فهم ملزمون بتعلّم اللّغة العربيّة الفصحى.

كما تقوم عمليّة التّعليم بالدّرجة الأولى على المتعلم باعتباره النّاشئ والطّالب والباحث، كما يتّخذ المتعلّم اللّغة وسيلة تبليغيّة اتصاليّة بين أطراف العمليّة التعليميّة للاستفسار. ولهذا لا نستطيع إلغاء اللّغة باعتبارها عنصر حيوي يتدخّل في حياته التعليميّة من التّعليم الابتدائي إلى الجامعي؛ فالتّعليم كما هو معروف: هو أن تكتسب معرفة ومهارة في ميدان ما. وذلك

بواسطة اللّغة التي تتكفّل بنقل المعارف، وبما أنّ: "اللّغة جزء حوصري من السلوك الإنساني كما ورد عند السلوكيون[1]"، فالإنسان لا يستطيع أن يتجرد من سلوكاته.

- **العامل الثاني اللّغة العربيّة الفصحى لغة رسميّة:** وهذا ما تبيّنه آراء الطّلبة التّالية:

1- "لأنها اللّغة الرسمية في البلد، ومن العيب أن يسألك أحد الناس على لغتك الرسمية ولا تعرف نطقها ولا أبسط المفاهيم".

2- "لأنّ اللّغة الفصحى هي الرّسمية، وهي اللّغة الجامعة الموحدة التي تضم أمة بأكملها الأمة العربيّة".

3- "لأنها اللّغة الرسمية في الجزائر كما أنها من اللّغات المعترف بها في المحافل الدولية".

4- "لأنها اللّغة الرسمية للمجتمع الجزائري الدستور".

تشير تصورات الطّلبة إلى ضرورة تعلم اللّغة العربية الفصحى باعتبارها لغة رسمية؛ فهي تمثّل لغة "الدّستور"، ولغة "المحافل الدّوليّة"، ولغة "تضمّ أمّة بأكملها الأمّة العربيّة" و "اللّغة الرسمية للمجتمع الجزائري"؛ واحتراماً للدستور الجزائري الذي قرر ترسيم اللّغة العربيّة في المرتبة الأولى وتعميمها على كل القطاعات، فإنّ الطالب خاضع لقرارات الدولة، وملزم على احترام هذه اللّغة الّتي يحميها الدّستور، والعمل بها في المؤسسات والتدريس وغيره، حيث قال صالح بلعيد في هذا الصدد "صفة الرسمية تأخذ جوهر الأولية، ولغة الخطاب السياسي، وما يتبع ذلك من تمثيل في الداخل والخارج...اللّغة الرسميّة في لغة الرمز أو المركز أو القرار واللّغة الجامعة، وتختار الدول رسميّة اللّغة من مواثيقها ومراجعها الحضاريّة. ويكون لها صفة الاحترام والتقديس، وتعمل الدولة على النفقة من أجل ترقيتها والدفع بها[2]"، كما أنها اللّغة الدبلوماسية للجزائر في الخارج.

---

[1]- دوجلاس بروان، أسس تعلم اللّغة وتعليمها، ترعيده الراجحي، علي علي أحمد شعبان، دط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1994، ص 47.

[2]- صالح بلعيد، اللّغة الجامعة، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، 2015، ص 206.

ويعود تهجين فئة من الطلبة للّغة العربية الفصحى، وذلك بتصريحهم بعدم ضرورة تعلمها، وذلك مرتبط بعامل واحد:

- **عامل لغات العولمة والأفاق المستقبليّة:** والّذي يظهر من خلال الرأي الآتي:

– "لأنه انتهى زمن الفصاحة ونستخدم كثيرًا الدّارجة في وقتنا الحالي، والانجليزيّة والفرنسيّة أولى بالتعلم لأنه لغة العالم".

يعود سبب تهجين الطّالب للّغة العربيّة إلى تصوره بأنها غير مفيدة في وقتنا الحالي وفي زمن السّرعة، لذا يطغى استعمال العربيّة الدّارجة في الحياة اليوميّة وكما اكتسبت اللّغة الإنجليزية والفرنسية المرتبة الأولى باعتبارهما لغات التّعلم ولغات العلم؛ إذ يقاس معيار التّحضر على مدى اكتساب الفرد لهذه اللّغات لأنهما أولى بالتّعلم ولكونهما لغات العولمة.

ومنه نستكشف من كلامه أن اللّغة العربيّة الفصحى مرهونة بالدّهر الّذي مضى لا غير، وأنه لا مجال لإحيائها. كما يكون سبب نفور المستجوب من اللّغة العربيّة الفصحى إلى اللّغة الأجنبيّة باعتباره أنّ اللّغة العربيّة الفصحى لا تصلح للعلم، مقارنة إلى ما وصل إليه الغرب من ناحية التكنولوجيّا وغيرها، حيث يقول ابن خلدون "إنّ غلبة اللّغة بغلبة أهلها، وإن منزلتها بين اللّغات صورة لمنزلة دولتها بين الأمم[1]"، وهذا ما يفسر استهجانه للّغة العربيّة الفصحى.

[1]– عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دط، دار الفكر، بيروت، 1981، ص 764.

1-3-إحراج الطّلبة عند تكلمهم اللّغة العربيّة الفصحى:

وبعد اطلاعنا على مختلف آراء العينة المستجوبة حول ضرورة تعلم اللّغة العربيّة الفصحى وكذا تسجيلنا للنتائج المتحصل عليها، سنتطرق إلى سؤال آخر وهو: هل تشعر بالإحراج إذا طلب منك التكلم باللّغة العربيّة الفصحى؟ والهدف من هذا السؤال؛ معرفة مدى توافق نتائج هذا السؤال مع السؤال: هل ترى انه من الضروري تعلم العربية الفصحى؟

نعم		لا		المجموع	
العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
1	%10	9	%90	10	%100

الجدول رقم 04: إحراج الطّلبة من التكلم باللّغة العربيّة الفصحى.

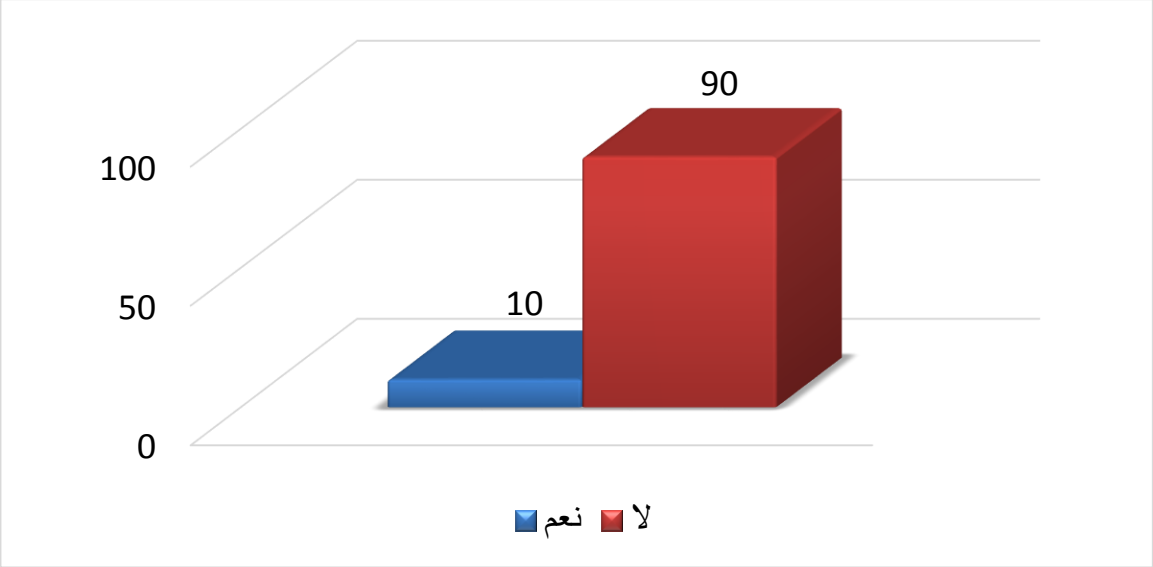

سجلنا نفس النتائج بالنسبة للسؤال الذي يضم ضرورة تعلم العربيّة الفصحى؛ حيث أنّ 90% لا يشعرون بالإحراج إذا طُلب منهم التكلم باللّغة العربيّة، في حين المستجوبين الذين يشعرون بالإحراج يمثلون 10.

يرجع تثمين اللّغة العربيّة بنسبة 90%إلى العوامل التّالية:

- **العامل الأول الهابيتوس الدراسي:** وهو العامل الذي طغى على تصورات الطلبة. وفي هذا الصدد، سجلنا الآراء التالية:

1- "لأنني أعتز بها لأنها أتعلم بها منذ الصغر".

2-"لأنها لغة كغيرها من اللّغة ندرسها، ونتعلم بها، وبالتالي لا عيب في أن نتحدث بها".

3- "هي اللّغة التي كانت معنا من الابتدائي وحتى في الجامعي".

يرى المستجوبين أنه لا حرج من تكلم هذه اللّغة لأنها مألوفة لديهم؛ حيث اعتادوا استعمالها في مسارهم الدّراسي فأصبحوا لا يستغنون عنها. وكذلك عرف ريل Rihl الهابيتوس على أنه "السلوك يتحول إلى عادة عندما يثبت من خلال عدّة أجيال، ويتوسع وينمو من ثم يكتسب سلطانًا[1]"، أي أن الهابيتوس الدّراسي عبارة عن تنشئة اجتماعيّة ثانية.

- **العامل الثاني التّحكم اللّغوي:** والذي يظهر من خلال التصور الآتي:

"أنا شخصيًا أتقنها ولا حرج في التكلم بها والإحراج يكون عندما لا أتقنها".

لا يشعر بعض المستجوبين بالإحراج إذ ما طُلب منهم التكلم باللغة العربيّة الفصحى، وهذا راجع لتحكمهم فيها ممّا يولدّ لديهم كفاية تواصلية تمكنهم من توظيفها. وتقوم الكفايّة التّواصليّة على الاستعداد والرّصيد اللّغوي. وعلى غرار الكفايّة التّواصليّة التي تساعد الطّالب على التّكلم بكلّ ثقة هنالك الكفايّة المعجميّة والّتي عرفها لوفر Laufer ونايشن Nation على أنها " تقوم على بعدين هما: حجم المفردات التي يعرفها المتعلم، ثم المعارف المرتبطة بهذه المفردات أي المعلومات التركيبية، والدلالية، والصرفية، والتداولية، واللفظية، والخطية، والتمكن من إنجاز

[1]-فاطمة الخلوفي، "أثر الكفايّة المعجميّة في التمكن من اللغة"، مجلة كليّة العلوم التربيّة (السلسلة الجديدة)، الرباط، ص 12.

مهام لغويّة، أي الفهم والتعبير بلغة سليمة[1]". وفي هذا التعريف، أشار نايشن ولوفر إلى مكونات الكفايّة المعجميّة.

- **ظاهرة الافتخار باللّغة العربيّة الفصحى:** وصف بعض الطلبة اللّغة العربية الفصحى على أنها: "مفخرة"، "العربية مكانتها عظيمة"، "أفضل وأرقى اللّغات"، " لغة مثل اللّغات "مما حفزهم للدفاع عنها. وفي هذا الصّدد، صرح ميسكلفوي Miskalfoy أنّ تعظيم الشّخص للدّراسة هي "الحالة الوجدانية السارة المترتبة على تقييم الفرد لدراسته باعتبارها محققة لقيمه الدراسية[2]".وهذا ما تشير إليه تصورات الطّلبة التالية:

1- "كيف لي وأن أشعر بالإحراج ويُطلب مني الحديث بأفضل وأرقى اللّغات، بالعكس سأفتخر وأعتز بذلك، عساني أن أحمل لواء الدفاع عن العربية الفصحى".

2- "راني أعتبرها مفخرة وجميلة من كلّ نواحيها".

3- "لأن للعربية مكانتها عظيمة، وليس لدى حرج من أي لغة وهي لغة مثل اللّغات".

4- " أأخجل من هذه اللّغة الجميلة."

- **العامل الأوّل عدم التّحكم في اللّغة العربيّة الفصحى:**

يعود سبب تهجين بعض الطلبة للّغة العربيّة الفصحى إلى الضّعف اللّغوي، وعدم اتقانها. وقد يمس هذا الضعف إما مستوى الرصيد اللّغوي أو الأسلوب بمعنى بين الكم والنوع. وهذا ما يظهر لنا من خلال الرأي التالي:

- "أشعر بالإحراج لأني لا أتقن الفصحى".

1- فاطمة الخلوفي، "أثر الكفايّة المعجميّة في التمكن من اللغة"، ص13.

2- الأزرق، عبد الرحمن، علم النّفس التربوي للمعلمين، ط1، دار الفكر العربي، ليبيا دت، ص 132.

1-4-علمية اللّغة العربيّة الفصحى حسب تصورات الطّلبة:

وبعد تعرفنا على مواقف الطلبة فيما يخص تجاوبهم واستعمالهم للّغة العربيّة الفصحى، سنتطرق إلى وجهة نظرهم المستقبلية إزاء هذه اللّغة، وهذا ما سيظهر لنا من خلال هذا السؤال: هل يمكن أن تصبح اللّغة العربية الفصحى لغة علم؟

نعم		لا		المجموع	
العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
9	%90	1	%10		%100

الجدول رقم 05: اللّغة العربيّة الفصحى لغة علم.

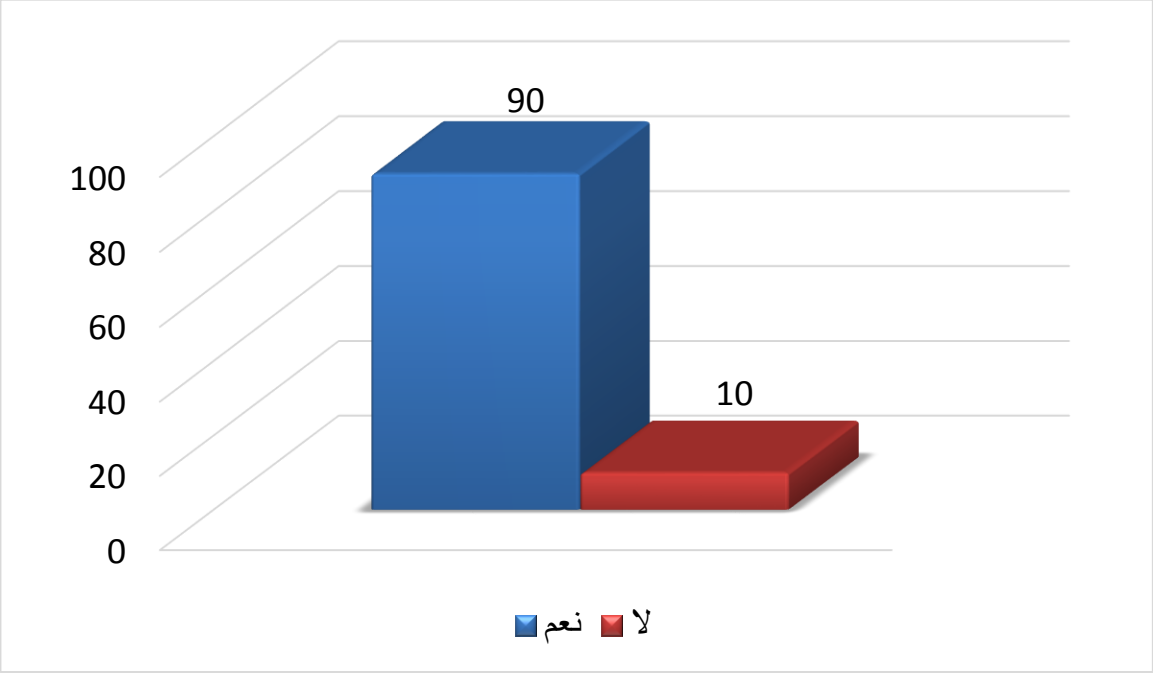

تسلم نسبة 90%من الطلبة أنّ اللّغة العربيّة الفصحى يمكن أن تصبح لغة علم، حين تمثل نسبة 10% من عدد الطلبة الذين لا يؤيدون فكرة علمية اللّغة العربيّة الفصحى.

ويرجع تعظيم الطّلبة للّغة العربيّة الفصحى لدرجة العلميّة متصل ببعض العوامل، والّتي تتمثل كالأتي:

- **الثراء والتقعيد اللّغوي**: وقد جاءت تصورات الطّلبة على النحو التالي:

1-"نعم فهي لغة لها قواعدها وأسسها وضوابطها مثلها مثل كلّ اللّغات العلميّة، فهي أمر لتكون لذلك".

2-"لأنها لغة مقعدة ومقننة لها قواعدها في الدراسة، وليست لغة غير مقننة".

3-"لأنها تتوفر على كلّ متطلبات اللازمة من ألفاظ وقواعد".

4-"اللّغة العربية من أثرى اللّغات".

5-"لغة ثرية ومعروفة".

6-"لها خصوصيات تمنحها العلمية بجدارة".

7-"لأنّ فيها القواعد والنحو وغيره ومجموعة من المصطلحات".

8-"ثرية من ناحية الكلمات".

9-"لغة واسعة وخاصة".

انطلاقا من التّصورات، نلاحظ أن المستجوبين ربطوا علمية اللّغة العربيّة الفصحى لكونها تخضع لقواعد وقوانين وأسس تحكمها، زيادة على ذلك، أنها لغة ذات مميزات وخصوصيات تميزها عن اللّغات الأخرى، سواء في الجانب الشكلي أو المعنوي فهي:" لغة ثابتة من حيث قواعدها وصرفها ونحوها ونطقها، وهي لغة نامية متطورة من حيث أساليبها ومفرداتها ودلالتها[1]". ويعني بذلك مجموعة القواعد التي تقف عندها الكلمات العربيّة ذات الطابع المعياري الذي لا يتغير، فحكم الفاعل من الرفع، ونقدم المبتدأ عن الخبر، وغيره ولا يتغير إلاّ في حالات

[1]- عبد المجيد الطيب عمر، منزلة اللّغة العربية بين اللّغات المعاصرة، ص 49.

شاذة، كما هو الحال في الصرف من حيث الثبات، فالحروف لا تُصرف والأسماء الجامدة كذلك. أما بالنسبة للكم المفرد اتي فهو يتزايد مع تغير الزمان وتطوره، وفيما يخص الثراء اللّغوي الذي تحمله اللّغة العربيّة الفصحى قال عنه الإمام الشافعي " لسان العرب أوسع الألسنة مذهبًا وأكثرها ألفاظًا[1]". وما قاله الإمام الشافعي ليس مغالطة أو مبالغة إنما حقيقة علمية معترف بها.

أما تصريح الطّلبة بعدم وصولا للّغة العربيّة الفصحى إلى درجة العلميّة يتمثل في:

"لا يمكن لأن المعارض لهذه اللّغة أكثر من المؤيد، والذين يضرمون لها الزوال كثيرون".

لا يتأمل المستجوبون أيّ مستقبل للّغة العربيّة بحكم المعارضة التي تتلقاها. وفي هذا الصّدد، يقول هنري كسنجر Henry Kissenjerعن المعارضة: "أي تصرف يسعى المجتمع عن طريقه لتحقيق حقه في الرقاء" بمعنى السّلوك البشري الّذي يتبناه أفراد المجتمع للحفاظ على لغتهم الأّصل، وكذا مجابهة كل لغة تضاهيها، وحسب تصور الطّالب، فأنّ اللّغة العربية الفصحى هي لّغة مرفوضة، ولا تنطبق عليها سمة العلميّة.

1-5-رسميّة اللّغة العربيّة الفصحى وأكاديميتها:

نعالج في هذا السؤال قضية رسميّة وأكاديميّة اللّغة العربية الفصحى، وهذا ما سيظهر من خلال الجدول:

المواقف المؤيدة		المواقف المعارضة		المواقف المحايدة		
العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	المجموع
9	%90	1	%10	0	%0	%100

الجدول رقم 06: رسميّة وأكاديميّة اللّغة العربيّة الفصحى.

[1]- عبد الغفار حامد هلال، العربيّة خصائصها ونسامتها، ط5، منتدى سور الأزيكة، مكتبة وهبة، 2004، ص 166.

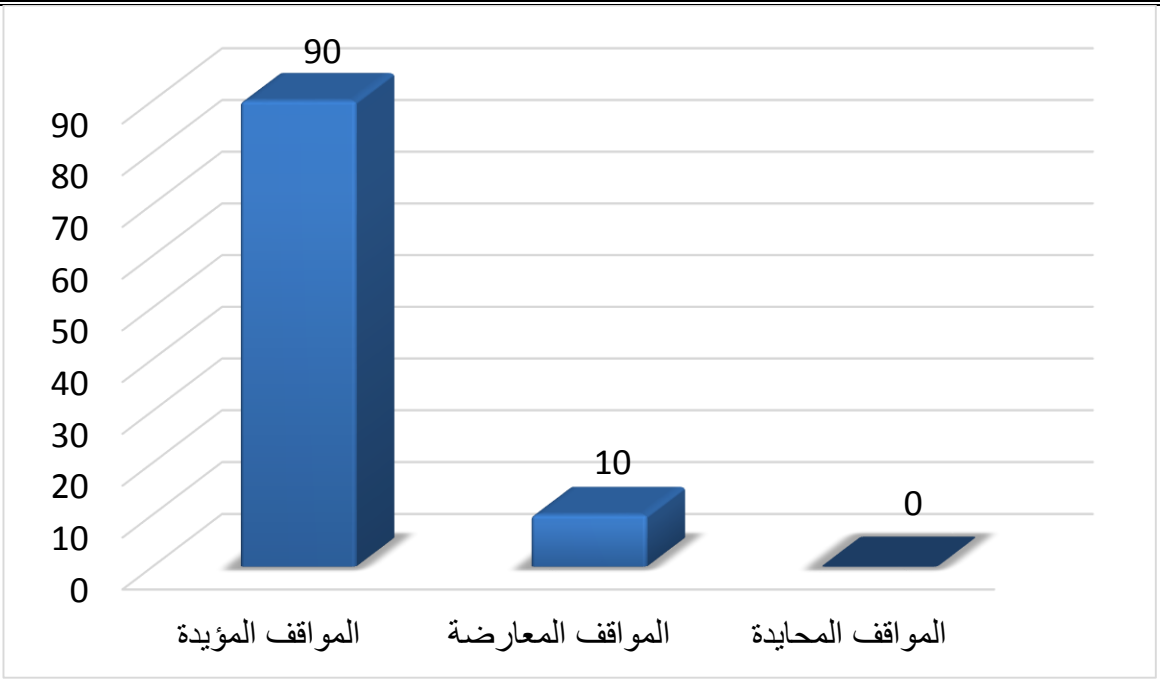

نلاحظ من خلال الجدول التّالي أنّ النّتائج الّتي تحصلنا عليها في سؤال علميّة اللّغة العربيّة الفصحى نفسها الّتي تؤيد رسميّة هذه اللّغة وأكاديميتها والّتي سجلت بـ 90%، في حين الفئة الّتي تعارض رسميتها وأكاديميتها تمثلت في 10%.

تم تأييد رسميّة اللّغة العربية الفصحى وأكاديميتها حسب العوامل التّالية:

- **العامل الأول اللّغة العربيّة الفصحى لغة الهويّة:** الّذي استنتجناه من التّصورات التّالية:

1-"نحن بلد عربي وهي تندرج ضمن الهوية الجزائرية".

2-"لأنها اللّغة التي تمثل الجزائر".

3-"هيلغة الهوية".

4-"هذا الأمر غاية في الرّوعة لكن ما أرجوه أن يتم تجسيد اللّغة العربيّة الفصحى وجميع المجالات لكونها هويتنا التي يجب أن نحافظ عليها".

5-"طبعًا فهي تمثلنا ونمثل الجزائر في الخارج لكونها هويتنا".

- نُلاحظ من خلال التصورات أن الطّلبة يؤكدون على رسميّة اللّغة العربيّة تبعًا للاستحقاقات الوطنيّة التي نص عليها الدستور، وباعتبار هذا الأخير وثيقة مصادق عليها يخضع لها كل

الشعب، وبما أنه نص على ترسيمها في المرتبة الأولى ويظهر ذلك "تحت عنوان المبادئ العامة التي تحكم المجتمع الجزائري، وبالخصوص الفصل الأوّل، بعنوان الجزائر، تنص المادة 03، اللّغة العربية هي اللّغة الوطنية والرسمية[1]"، فلا يستطيع أي مواطن الوقوف في وجه القرارات الوطنيّة، وإن فعل ذلك فيبقى رأيه مجرد وجهة نظر فقط،

- **العامل الثاني اللّغة العربيّة الفصحى لغة الدّين:** والذي استخلصناه من التصورات التالية:

1- "لأنها تمثل الدين الحنيف".

2- "لأنها لغة الإسلام والكتاب الكريم".

3- "لأننا دولة إسلامية تؤمن بالله وبكتابه العزيز".

4- "لأننا في بلد مسلم ولغة الإسلام هي العربية".

يُشكل عامل الدّين نسبة معتبرة من تصورات المستجوبين، وكما أنه تكرر في أغلب المواقف التي قمنا بحصدها من الأسئلة السابقة، ومن خلال هذه الآراء نلاحظ أنّ الطّلبة يؤكدون بأن الدّين يمثله القرآن الكريم الّذي تلازمه اللّغة العربيّة الفصحى، حيث يولد ظهور الأول حتمية وجود الثاني، حيث قال محمود إسماعيل "إنّ اختصاص الله تعالى اللّغة العربية لكونها لغة القرآن، فقد جعل بينها وبين الدين تلازمًا منحها جانبا من الحصة الخاصة والمناعة الطبيعية، لأنها لغة كتابه ومعجزة رسوله عليه الصلاة والسلام، وهو كتاب باقي إلى قيام الساعة[2]"، وهذا ما أعرض اللّغة العربية الفصحى مكانه مقدسة لدى النّاس، فلا تضاهيها لغة، حيث قال جلا جلاله "إنّ نحن نزلنا الذّكر وإنّ له لحافظون[3]".

---

[1]- الجريدة الرسميّة، اتفاقات دولية، قوانين ومراسيم قرارات، وآراء مقررات، مناشر، إعلانات وبلاغات، ع76، المطبعة الرسمية، الجزائر، ص 06، بتصرف.

[2]- محمود اسماعيل صالح، قيمة اللّغة العربيّة، ص 78.

[3]- القرآن الكريم، سورة الحجر، 09.

لقد عارض الطّلبة رسميّة اللّغة العربيّة الفصحى وأكاديميتها لعامل واحد هو:

- **نقص حيوية اللّغة العربيّة الفصحى:** والّذي يظهر من خلال الرأي التالي:

1- "لا تستعمل حتى في كل التعاملات الاجتماعيّة".

نستخلص من خلال الرأي الّتالي أن المستجوبين رفضوا رسميّة اللّغة العربيّة الفصحى وأكاديميتها، لعدم حيويتها في كل المجالات، وأنّ اللّغة الّرسميّة والأكاديميّة يجب أنّ لا تنحصر في المقامات الرسميّة، ونفهم من رأي الطّالب أنّه يلجأ الى لغة أخرى بمجرد الانتقال من وضعية إلى أُخرى، مما ولد ظواهر لغويّة منها التنوع والتّعدد والّذي يعتبر سببًا رئيسيًا ترتب عنه تهميش اللّغة العربيّة الفصحى، ويعرف التّعدد على أنه "وضعيات تواصلية لغوية مختلفة تختلف فيها اللّغة المستعملة حسب الوضعيّة والسياق أو الحاجيات والغايات والأهداف[1]"، وبما أنّ المستجوبين يرون أنّ اللّغة الرسميّة يجب أن تصلح لكل السّياقات وإلا فلن ترسم، وبمأنّ اللّغة العربيّة لم تصل إلى درجة الاستعمال الشّامل ومنه لا يتقبلون رسميتها.

1-6-مسؤولية الحفاظ على اللّغة العربيّة الفصحى حسب أراء الطّلبة:

بعد اطلاعنا على الآراء المختلفة حول رسمية اللّغة وأكاديميتها حصلنا على نتائج متباينة ولكنها متوافقة مع كل المواقف التي سبقتها، حيث سجلنا مواقف إيجابيّة بامتياز فهل هذه المواقف صادقة؟ وهذا ما سنستكشفه من خلال الآراء المواليّة الّتي تتناول مسؤولية الحفاظ على اللّغة العربيّة وعلى من تقع هذه الأخيرة؟

- **الفئة الأولى:**

1- "على المسؤولين في هذا التخصص".

2- "على دارسها ومُدرسيها فلكل واحد منهم دورهُ في ذلك".

3- "على المسؤولين والطلبة بتكليف بحوثهم".

[1]- عبد الحميد بو نزعة، واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعدديّة اللّغوية، ع8، مجلة الدّراسات والبحوث الاجتماعيّة، جامعة الوادي، الجزائر، 2014، ص 201.

4- "على المسؤولين في هذا التخصص وكذا القائمين على تعليمها".

5- "على وزارة التعليم".

بعد ملاحظة التصور نلاحظ أنّ المستجوبين يحّملون مسؤولية الحفاظ على اللّغة العربيّة للمسؤولين في التخصص، بمعنى من الهيئات الرسميّة إلى الطّالب المتخصص دون استثناء لكونهم أولى بها، ولإرساء اللّغة العربيّة الفصحى أكثر لابد من تكثيف البحوث العلميّة للطّلبة الّتي تساهم في إكسابها حصانتها، ولكن ما نستشف من التّصورات المصرحة أنّ المستجوبين استبعدوا التخصصّات العلميّة والأجنبيّة من هذه المسؤوليّة.

- **الفئة الثانية:**

1- "على الجميع دون استثناء".

2- "على الجميع دون استثناء".

3- "على الجميع دون استثناء".

4-"على الأمة العربية والذين يحبونها".

5-"على الشعب الجزائري بأكمله وفق تخطيط محكم"

نلاحظ أنّ الفئة الثانية عمّمت مسؤولية الحفاظ على اللّغة الرسميّة، حيث تعتقد أنّ المسؤوليّة لا تقتصر على دارسها أو المتخصصين فيها بل هي قضية دولة فتنتقل المسؤولية من الفرد إلى المجتمع ثم الهيئات الرسميّة، برسم سياسات لغويّة الّتي "تترجم التدخل البشري في سيرورة اختيار اللّغة في محيط العين[1]" وترفقه بجميع الإجراءات والعمل عن تجنيد الوسائل البشريّة والماديّة.

1- عبد القادر الفاسى الفهري، السيّاسة اللّغويّة في البلاد العربيّة، ط1، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، دت، ص 25.

1-7-اللّغات المستعملة لدى الطّلبة:

بعد دراسة موافق الطّلبة إزاء اللّغة العربيّة الّتي كانت في معظمها إيجابيّة وفق عوامل متعدّدة ومتكررة، الآن سنتطرق إلى استعمالاتهم اللّغويّة، مما سيظهر لنا أهمية هذه اللّغة لدى المستجوبين.

1-7-1-اللّغة المستعملة للطّلبة في حديثهم اليومي:

انطلاقًا من السؤال التالي: ما هي اللّغة الّتي تستعملها في حديثك اليومي؟ قد سجلنا النتائج كما تظهر من خلال الجدول التالي:

اللّغة العربية الفصحى		اللّغة العربيّة الدّارجة		اللّغة القبائليّة		اللّغة الفرنسيّة		لغة أخرى		المجموع	
العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
0	%0	6	%60	4	%40	0	%0	0	%0	10	%100

الجدول رقم07: اللّغة المستعملة في الحديث اليومي لدى الطّلبة.

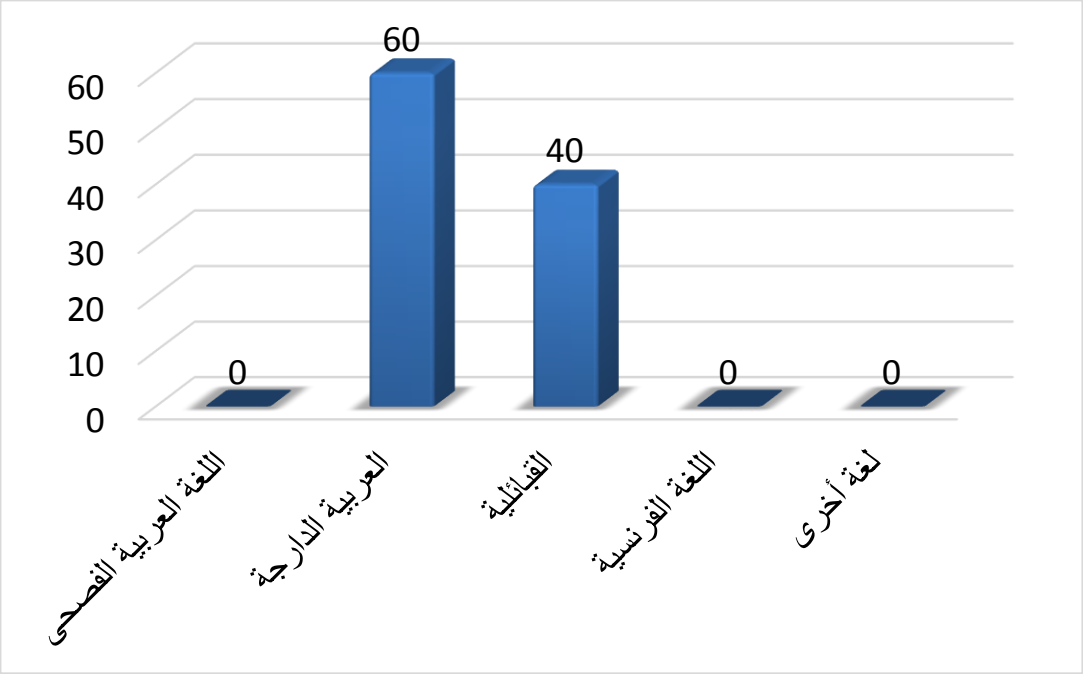

هناك تناقض كبير بين استعمال اللّغة العربيّة الفصحى والمواقف السابقة التي أكدت على الحفاظ على هذه اللّغة وضرورة تعلمها وكذا تعظيمها، حيث سجل استعمال اللّغة العربيّة الفصحى في الحديث اليومي نسبة 0%، في حين العربيّة الدّارجة سجلت أعلى نسبة والتي تقد بـ 60%، تليها اللّغة القبائليّة والتي حصلت على 40%، أما بالنسبة للّغة الفرنسيّة فشأنها شأن اللّغة العربيّة الفصحى منعدم، حيث تساوي استعمالهما لدى الطّلبة.

يعود ارتفاع نسبة استعمال المستجوبين للعربية الدّارجة إلى المتغير الاجتماعي لغة الأم ذلك 40% من العينة المدروسة، فمن الطبيعي أن تطغى على حديثهم اليومي لأن اللّغة التي ينشأ بها الطفل في البيت حتمًا أن تكون اللّغة التي يتعامل بها في المحيط الخارجي.

وكما أننا سجلنا في متغير مكان الإقامة نسبة 30% من العينة المختارة تتمركز في الولايات تتحدث بالعربيّة الدّارجة منها الجزائر العاصمة وولاية بومرداس.

1-7-2-اللغة المستعملة للطّلبة في قاعة الدّراسة:

وانطلاقا من الاستعمال اليومي ننتقل إلى استعمال اللّغة العربيّة الفصحى في قاعة الدّراسة للطّلبة والّتي تظهر لنا من خلال الجدول:

اللّغة العربية الفصحى		اللّغة العربية الدارجة		اللّغة القبائلية		اللّغة الفرنسية		لغة أخرى		المجموع	
العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
8	%80	0	%0	2	%20	0	%0	0	%0	10	100%

الجدول رقم08: اللّغة المستعملة في قاعة الدّراسة لدى الطّلبة.

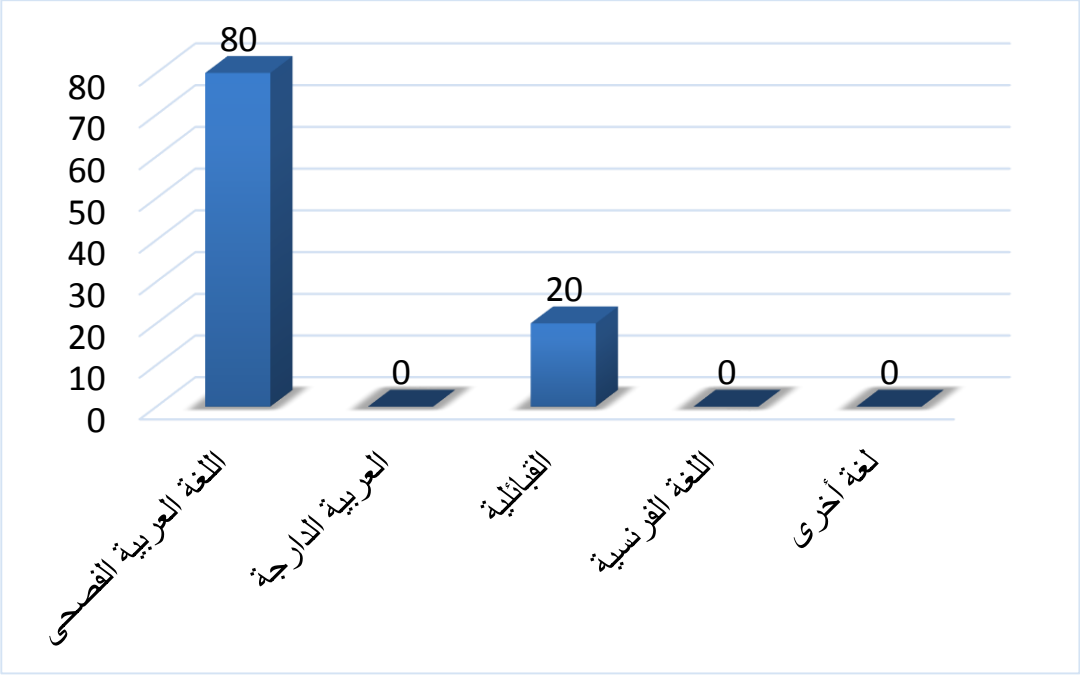

كما نلاحظ تناقض في الإحصائيات المتحصل عليها بين قاعة الدّراسة مقارنة باللّغة المستعملة في الحديث اليومي، حيث سجلنا نسبة 80% استعمال اللّغة العربيّة الفصحى في قاعة الدراسة، في حين أن العربيّة الدّارجة لم تسجل أي استعمال أي منعدم، مثلها مثل اللّغة

الفرنسيّة، في حين سجلنا فيما يخص اللّغة القبائليّة نسبة 20%، مما استدعانا إلى عرض بعض التّرجيحات هي:

– إن ارتفاع نسبة استعمال اللّغة العربيّة الفصحى داخل قاعة الدرس يعود إلى التخصص أولا، لأن العينة المدروسة أمامنا متخصصة في اللّغة العربيّة وآدابها، فمن البديهي أن تكون اللّغة المستعملة هي الفصحى، بحكم أن الوحدات المدروسة مقدمةّ باللّغة العربيّة الفصحى ولهذا الطّالب ملزم على استعمالها وتعلمها.

– تعود الطّلبة على اللّغة الفصحى في مسارهم الدراسي من الابتدائي إلى الثانوي ثم الجامعي، ويدخل هذا كله ضمن ما يُسمى الهابيتوس الذي تناوله بعض العلماء والباحثين مثل بيار بووديو، وجون سكوت الذي عرفه على أنه "بعض السلوكات المترسخة في عقول البشر وداخل أجسادهم[1]"، حيث تعتبر اللّغة سلوك يطيع بالتكرار، ويعود إليها المتكلم عند المواقف المستلزمة لذلك.

– يعود سبب ارتفاع نسبة استعمال اللّغة القبائليّة المتغير الثالث لغة الأم، حيث لاحظنا أنها تمثل نسبة 60% العينة المدروسة الثالث وتعرف لغة أم أنها هي: "لغة المنشأ التي يفطر عليها الإنسان في بيته الأول ويطلق عليها كذلك اللّغة الأهلية...حيث تكتسب بالفطرة، وهذه اللّغة يستبطنُ الطفل نظامها اللّغوي، بفعل الاحتكاك المتواصل ... وقد يكون لهجة أو لغة محلية أو وطنية»[2]، وعليه فهو لا يستطيع الاستغناء عن القبائليّة، فهي تظهر في حديثه اليومي وفي مختلف المواقف عفوية أو قصدية كانت نتيجة المحيط العائلي.

– وبالنسبة للّغات التي لم تحصل على أي نسبة، بمعنى منعدمة الاستعمال كاللّغة الفرنسيّة فذلك يعود إلى نوع التخصص الّذي لا يلزم على الطّلبة تعلمها.

---

[1]– جون سكوت، علم الاجتماع المفاهيمي الأساسية، تر: محمد عثمان، ط2، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2013، ص 42.

[2]– صالح بلعيد، ترسيم الأمازيغية، حَلٌّ أم عقد، (اللّغة الجامعة)، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، تيزي وزو، 2015، ص 218ب، تصرف.

خلاصة:

خلال دراستنا للمواقف اللّغوية واستعمالات الطّلبة سجلنا عوامل مثمنة للّغة العربيّة الفصحى الّتي تتمثل في "الدّين، والدّراسة"، أما التصورات المستهجنة تمثلت في "الضعف اللّغوي ونهاية زمان الفصاحة"، كما لاحظنا بعض المواقف المتناقضة منها:

– التناقض الموجود بين اللّغة المستعملة في الحديث اليومي واللّغة المستعملة في قاعة الدّراسة.

– المواقف الايجابيّة المسجلة بارتفاع إزاء اللّغة العربيّة الفصحى مقابل عدم موافقة المواقف بالاستعمال اليومي.

المبحث الثالث

1- تحليل مواقف طلبة قسم اللّغة الأمازيغيّة:

سننتقل في المبحث الثالث إلى تقديم مختلف المواقف المتعلقة بطلبة قسم اللّغة الأمازيغيّة وآدابها إزاء اللّغة العربيّة الفصحى، كما سنتعرض إلى استعمالاتهم اللّغوية في قاعة الدّراسة والحديث اليومي، بغية الوصول إلى تصوراتهم حول اللّغة العربيّة الفصحى والحصول على النتائج وذلك نظرا لأهميتها في تحليل الاستبيانات الّتي قمنا بتوزيعها.

1-1-مواقف طلبة قسم اللّغة الأمازيغيّة إزّاء اللّغة العربيّة الفصحى وتأثيرها على تخصّصهم:

1-1-1-مواقف الطّلبة إزّاء اللّغة العربيّة الفصحى:

ولقد كانت أجوبة الطّلبة على أول سؤال المتمثل في: ما هو موقفك إزّاء اللّغة العربيّة الفصحى كالتالي:

المواقف الإيجابية		المواقف السلبية		المواقف الحيادية		المجموع	
العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
08	%80	1	%10	1	%10	10	%100

الجدول رقم01: مواقف الطّلبة إزاء اللّغة العربيّة الفصحى.

سنمثّل ذلك في التخطيط التالي:

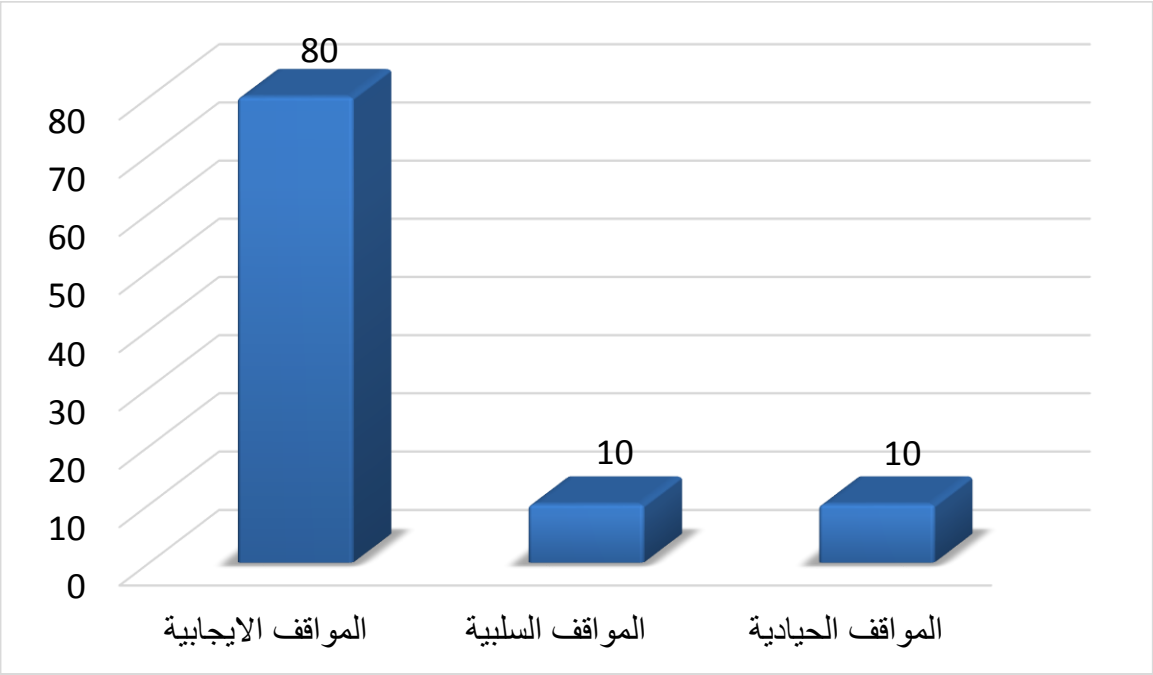

يبين الجدول التالي النسب المئوية المتعلقة بمواقف طلبة قسم اللّغة الأمازيغية، والتي توافق 80% من المواقف الإيجابيّة، في حين سجلنا المواقف السلبيّة بنسبة 10%، وكذلك الحياديّة، ولتوضيح هذه المواقف قمنا بالعودة إلى مجموعة من التّصورات المقدمة من طرف الطّلبة.

❖ **تثّمين اللّغة العربيّة الفصحى:**

يرجع تثمين طلبة اللّغة الأمازيغيّة للّغة العربيّة الفصحى إلى ثلاثة عوامل.

- **العّامل الأوّل اللّغة العربيّة لغة تعليم:** وجاءت تصورات الطّلبة على النحو التالي:

1-"لأنها اللّغة التي تعلمناها منذ الصغر في المدرسة ".

2-"لأنها اللغة التي تعلمناها من الصغر في الابتدائي".

3-"لأنها تعجبني وتعلمناها من الصغر في المدرسة".

4-"لأنها مفهومة، كنا ندرس بها في الابتدائي حتى الثانوي".

يرجع تثمين الطّلبة للّغة العربيّة الفصحى لكونها لغة تعليمهم منذ الصّغر، كما أنها اللّغة الأولى الّتي درسوا بها، ولقد أشار ابن خلدون في مقدمته إلى أحد مبادئ التّعليم المهمة هي "إنّ الملكة نحصل بتتابع الفكر وتكراره، فإن أُهمل الفعل والممارسة ضعفت الملكة الناشئة[1]"، وهذا ما يفسّر سبب الموقف الإيجابي الذي اتخذه الطّلبة وذلك لأن اللّغة العربيّة الفصحى لازمتهم طوال مسيرتهم الدّراسية مما ساعد على طّبعها فيهم وترسيخها.

- **العّامل الثاني اللّغة العربيّة الفصحى لغة مستحسنة:** والّذي يظهر في تّصورات الطّلبة التّالية:

1-"لأنها لغة ككل اللّغات ومن الواجب إتقانها".

2-"لأنها لغة مثل كل اللّغات تعبر عن الثقافة".

3-"يجب تعلمها لأن مثلها مل كل اللّغات".

يستحسن طّلبة قسم اللّغة الأمازيغية اللّغة العربيّة الفصحى، ولا يتّخذون موقفًا معاديًا اتجاهها، ويعتبرونها لغة كغيرها من اللّغات، إذ يستعملونها لاحتياجاتهم ولأغراض معينة دون خلفية أو تعصب وهذا ما سمياه "دونا هو وبارسونز" بـ "الارتقاء بالجوار بين الثقافات مع تخطي الصعوبات الثقافية[2]"، وتبين تصورات الطّلبة أنهم لا يحملون أي ضغينة للفصحى.

- **العّامل الثالث اللّغة العربيّة الفصحى لغة الدّين:** وهذا ما استشفناه من التصور التالي:

1-لأنها لغة القرآن الكريم، وثانيا لغة الكتاب".

يعود تثمين المستجوبين الفصحى إلى الخلفيّة العقائديّة، لأن العلاقة بين الدّين الإسلامي والكتاب الكريم مع العربيّة الفصحى لا تُفصل، زوالها مرتبط بزوال القرآن الكريم كما أن الإنسان

[1]- خليل شرف الدين، ابن خلدون، دط، دار مكتبة الهلال للنشر والتوزيع، بيروت، 1983، ص 127، بتصرف.

[2]- دوجلاس بروان، أسس تعلم اللّغة وتعليمها، دط، تر: عبده الراجحي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت، 1994، ص 159، بتصرف.

لا يستطيع أن يستغني عن عقيدته ودينه، وذلك له تأثير على اللّغة الّتي يؤدي بها فروضه الدينيّة.

❖ **تهجين اللّغة العربية الفصحى:**

يتبين تهجين اللّغة العربيّة الفصحى الّذي يظهر في الموقف السّلبي والموقف الحيادي للمستجوبين وذلك على أساس عاملين هما:

- **العّامل الأول اللّغة العربيّة لغة صعبة:** وهذا ما يُفسر الموقف السلبي إزاء اللّغة العربيّة الفصحى، والّذي جاء على النحو الّتالي:

1-"اللّغة العربية جدّ صعبة ومعقدة كثيرا".

يعود سبب نفور الطّالب من اللّغة العربيّة الفصحى لصعوبتها، مما يمنعه من التكيف مع هذه اللّغة، ويقصد بالتكيف اللّغوي أنه "تعلم اللّغة في سياقات اجتماعية وثقافية وسياسية تُقيد الصيغ والتراكيب، وهذا ينطبق على اللّغة الثانية[1]".

وبما أنّ لغة الأم الطّلبة هي القبائليّة، فمن الطبيعي أن يكون غير متمكن من الفصحى، علاوة على ذلك أنه متخصص في اللّغة الأمازيغيّة، وباعتبار اللّغة سلوك فهي تحتاج إلى التّكرار حتى تترسخ قواعدها.

- **العامل الثاني اللّغة العربيّة الفصحى تقمع اللّغات:** وهذا ما يُفسر التصور الاتي للموقف الحيادي لأحد الطّلبة:

1-"اللّغة العربية تستخدم في كثير من الأحيان كوسيلة قمع لغات أخرى وثقافة الجزائر الأصلية كنا ملزمون على دراستها".

[1]-صالح ناصر الشويرخ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقيّة، ط1، دار وجوه النشر والتوزيع، الرياض، 201، ص 73، بتصرف.

يظهر التّصور التّالي يُظهر احساس الطّالب بالقهر اللّغوي الّذي تعرضت له اللّغة الأمازيغية من قمع وتهميش عبر قرون حتى أصبحت لغة الأقلية، فقلصت مساحة استعمالها عبر التراب الوطني. كما يُصرح الطالب أنّ تعلم اللّغة العربيّة كان إلزاماً لا غير.

1-2-1-تأثير مواقف الطّلبة على اختيار تخصصهم:

بعد حصولنا على مواقف الطّلبة الإيجابيّة بسيطة مرتفعة إزاء اللّغة العربيّة الفصحى، الآن سنتعرض إلى تأثير تلك المواقف السابقة على اختيار تخصصهم، فهذا ما سيظهر لنا من خلال الجدول الآتي:

نعم		لا		المجموع	
العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
0	%0	10	%100	10	%100

جدول رقم02: تأثير المواقف على اختيار تخصص الطّلبة.

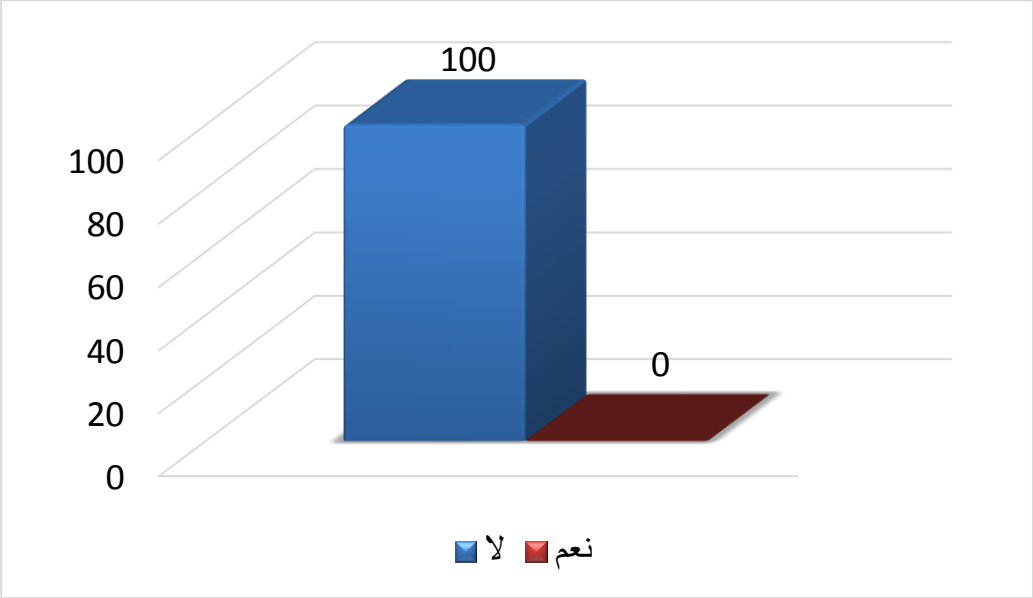

يُبين الجدول أعلاه أن جميع الطّلبة لم يتأثروا بمواقفهم السابقة، فتخصصهم لا دخل له بحبهم أو كرههم للّغة العربيّة الفصحى، أي أنهم اختاروا تخصص اللّغة الأمازيغيّة عن قناعات أخرى، وأنّ المواقف التي ذكروها سابقا كانت مجرد أراء لا غير ومنه حاولنا البحث في المعلومات الخاصّة بالمستجوبين لعلنا نحصل على بعض الأسباب هي:

1- لغة الأم للعينة المستجوبة هي اللّغة القبائليّة، بمعنى أنها لغة التّنشئة التي تؤثر إلى حدّ كبير على طريقة التفكير.

2- مكان إقامة الطّلبة تتمركز أغلبيتها في القرى، والّذي يمثل 80%، مع العلم أن أهل القرى أشد تمسكا وتأثرًا بلغتهم من سكان المدن، كما أنهم يعتبرون لغتهم قضية حساسة.

1-2-ضرورة تعلم اللّغة العربيّة الفصحى حسب تصورات الطّلبة:

لتعرف على أهمية اللّغة العربيّة الفصحى، طرحنا السؤال التّالي: هل من الضّروري تعلم اللّغة العربيّة الفصحى؟ وجاءت إجابات االطّلبة الممثلة في الجدول التّالي:

نعم		لا		المجموع	
عدد	النسبة	عدد	النسبة	عدد	
7	%70	3	%30	10	%100

جدول رقم 03: ضرورة تعلم اللّغة العربيّة الفصحى.

والجدول ممثل بالتّخطيط التالي:

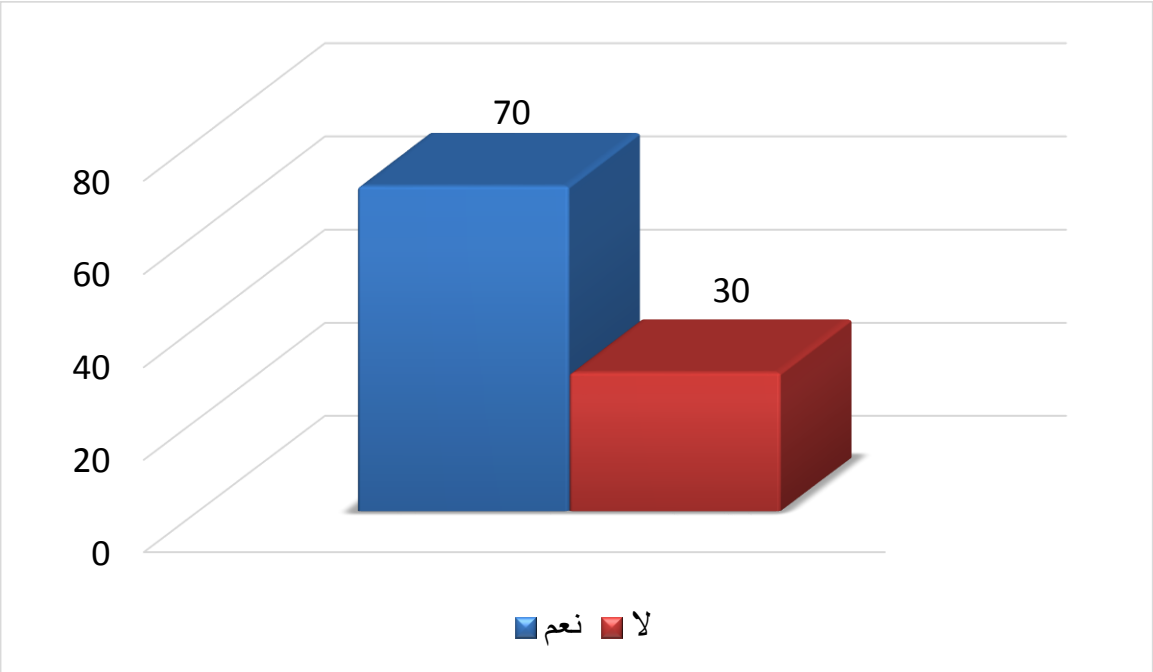

يؤكد أغلب الطّلبة على ضرورة تعلم اللّغة العربيّة الفصحى، بنسبة 70% من العينة، أما باقي الطّلبة لا يؤيدون ضرورة تعلمها والّذين سُجلوا بنسبة 30%، وبالعودة إلى تصورات نستخلص العوّامل المتدخلة في تحديد المواقف المتحصل عليها.

- تم تثمين اللّغة العربيّة الفصحى من طرف المستجوبين بناء على عاملين:

- **العامل الأوّل اللغة العربيّة لغة الدّين:** والّذي يظهر من خلال التصورات التالية:

1-"تعلم الفصحى هو ترسيخ للقيم حسب كلام الله".

2-"احترام هذه اللّغة لأنها لغة القرآن".

3-"لأنها لغة القرآن".

4-"هي لغة الدين ولفهم الدين يجب تعلم اللّغة العربيّة الفصحى".

إنّ تأكيد المستجوبين على ضرورة تعلم اللّغة العربيّة الفصحى مرتبط بالدّين والقرآن الكريم، العربي المبني والفصيح المعنى، وعلى هذا الأساس يكِنون لها الاحترام لأن كلام الله جلى

جلاله مكتوب باللّغة العربية الفصحى لا غير، إذ يعتقد المستجوبون أن القرآن الكّريم أعطى للفصحى سر البقاء والثبات، وأنهم يخضعون لقيم ومبادئ منصوصة في كتاب الله، كما أنّ تفسير كلام الرّحمن يتطلب اكتساب الفصحى والتّمكن منها.

- **العّامل الثاني اللّغة العربيّة الفصحى لغة التواصل محدودة:** وذلك حسب التصّورات التّالية:

1-"التواصل بها في التعبير والشعر".

2-"لأننا نتواصل بها في بعض المواقف"

3-"نستعملها عندما نحتاجها للتكلم مع بعض الأشخاص".

يعتبر بعض الطّلبة اللّغة العربيّة الفصحى لغة تواصل إلا أنها محصورة في بعض الميادين، وبعض السّياقات إذ وُصفت على أنّها اللغة المستعملة "في بعض المواقف" "مع بعض الأشخاص" "في التعبير والشعر"

في حين يرى بعض الطّلبة لا توجد أيّ ضرورة لتعلم اللّغة العربيّة الفصحى وهذا يعود إلى العامل التالي:

- **عامل تخصص الطّلبة:** وهذا ما يظهر لنا من التصورات التالية:

1-"لأني أدرس اللّغة الأمازيغية".

2-"لا تخدمني في تخصص".

3-"لذا أستعملها مستقبلا"

بحكم هذه التصّورات المصرح بها نفهم أن المستجوبين يرفضون تعلم اللّغة العربيّة الفصحى أو بالأحرى لا يرون ضرورةً في اكتسابها نظرًا لاختصاصهم، حيث أنهم يؤكدون على أن هذه اللّغة لن تخدمهم مستقبلاً اعتقادًا أن توجيههم إلى ميدان تعليم اللّغة الأمازيغيّة لا يتطلب معرفتها بتاتًا.

1-3-إحراج الطّلبة عند تكلمهم اللّغة العربية الفصحى:

نعم		لا		المجموع	
العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
2	%20	8	%80	10	%100

الجدول رقم 04: إحراج الطّلبة عند التّكلم باللّغة العربيّة الفصحى.

وهذا ما سنمثله في التخطيط التالي:

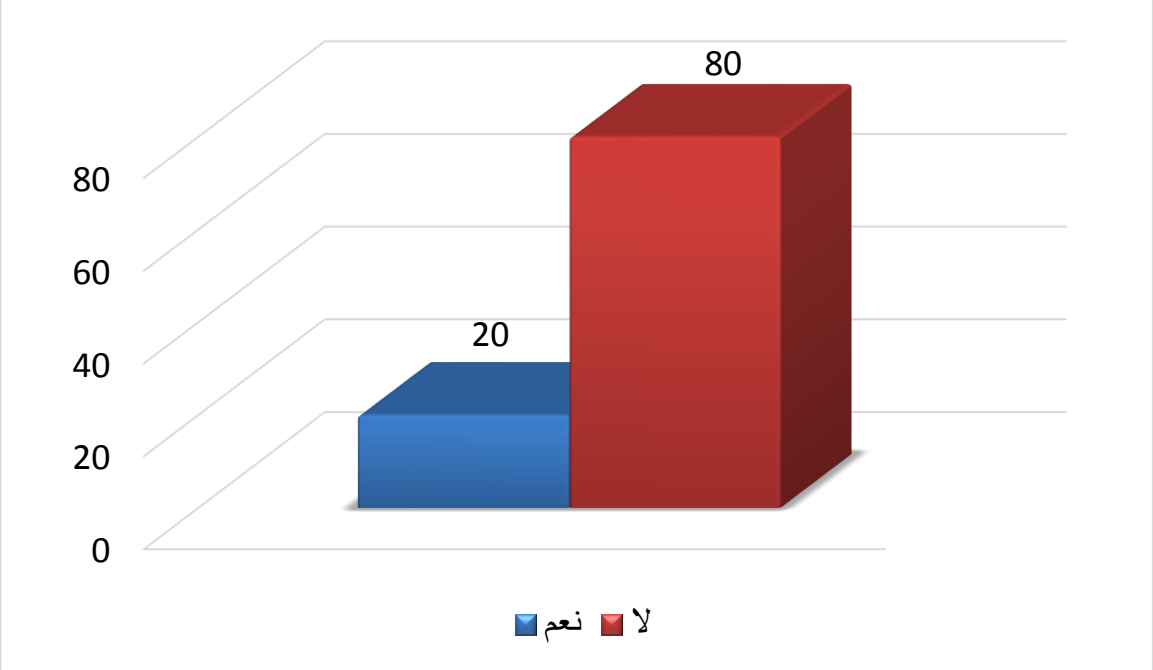

يبين لنا الجدول التّالي أن نسبة الطّلبة الّذين لا يشعرون بالإحراج عند تكلمهم باللّغة العربيّة الفصحى يقدر بـ 80%، فيحين الّذين يشعرون بالإحراج سّجلوا بنسبة 20%، مع العلم أنّ هذه النسب نفسها مع مواقف الطّلبة إزاّء اللّغة العربيّة الفصحى، ولتفسير هذه الإحصائيات المُتحصل نقدم أراء المستجوبين المختلفة بين التثمين والاستهجان.

تم تثمين اللّغة العربيّة على أساس ثلاثة عوامل هي:

- **العّامل الأوّل إتقان اللّغة العربيّة الفصحى:** الّذي يظهر لنا من التصّورات التالية:

1-"لأني أتقنها جيدًا".

2-"أتقنها جيدًا".

3-"لأني أتقنها وأستعملها جيدًا".

4-"لأني تعلمتها من الصغر وأتحكم فيها".

- يرجع عدم شعور الطّلبة بالإحراج عند تكلمهم اللّغة العربيّة الفصحى إتقانهم وتمكنهم اللّغوي، بحيث يتمتعون ب "مهارات التواصل اللغوي وهي عملية نقل المعاني بين المرسل والمستقبل باستعمال اللّغة بغية التعبير عن الذات ونقل الأفكار... بهدف التفاهم"[1]، حيث يستعملون اللّغة بمرونة دون أي صعوبة مع مختلف المقامات والسّياقات، كما أننا نفهم من تصريحاتهم أن لديهم رصيد لغوي ومعجمي مما مكنهم من استعمال اللّغة العربيّة الفصح بدون أيّ تخوف.

- **العّامل الثاني اللّغة العربيّة لغة مستحسنة:** والّذي وجدناه متكررا في المواقف الإيجابيّة إزاء اللّغة العربيّة الفصحى وهذا ما سنبيّنه أكثر في التصورات التّالية:

1- "لأنها لغة مثلها مثل كل اللّغات".

2-"لأنها لغة كباقي اللّغات لا يمكن احتقارها".

3-"هي لغة ككل اللّغات".

نلاحظ أنّ الطّلبة يستحسنون اللّغة العربيّة الفصحى، حيث يُظهرون ذلك في مختلف المواقف، ويتبين هذا في التّصورات الّتي صرحوا بها "كباقي اللّغات" "ككل اللّغات" "مثل كل اللّغات".

- **العّامل الثالث اللّغة العربيّة الفصحى لغة الدّين:** والذي يُعبر عنه التصور التالي:

1-"لأنها لها قيمتها عند الله تعالى والفصحى لغة القرآن".

[1]- زهران حامد عبد السلام، التوجيه والإرشاد النفسي، دط، دار النهضة، بيروت، 2005، ص 08.

إنّ هذا العّامل يتكرر في معظم المواقف مما يظهر لنا الرابط الموجود ما بين اللّغة العربيّة الفصحى والدّين الإسلامي، كما أن الطّالب ثمن هذه اللّغة لمكانتها عند اللّه تعالى حيث تعتبر اللّغة الّتي نُزل بها القرآن الكريم لقوله تعالى ﴿**وإنّه لتنزيل ربي العالمين * نزل به الرّوح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين * بلسان عربي مبيين**[1]﴾.

في حين يعود إحراج الطّلبة عند التكلم باللّغة العربية الفصحى إلى عاملين هما:

- **العّامل الأوّل الضعف اللّغوي:** أما تصورات الطّلبة فقد جاءت كالتالي:

1-"لا أملك الإمكانيات والقدرة على تكلم اللّغة العربية الفصحى".

بالنظر إلى التصور التالي، نستخلص أن السبب الوحيد وراء إحراج الطّلبة عند تكلمهم اللّغة العربيّة الفصحى هو عدم تحكمهم في استعمالها ، بحيث يفتقرون الى الكفاءة لكونها لا تمثل لغتهم الأم أو لغة التخصص، وتُعرف الكفاءة اللّغوية "الّتي تتمثل في المتكلم النموذجي أو المثالي، الذي يمتلك معرفة ضمنية لقواعد لغته... وكذلك تلك القدرة التي يمتلكها كل فرد من أفراد مجتمع معين بحيث تمكنه في المناسبات المختلفة من التعبير عما يُريد بجمل نحوية جديدة[2]"، ويعني ذلك الإحاطة بجملةٍ من خصائص اللّغة العربيّة.

العاّمل الثاني الانتماء: وذلك حسب تصورات المستجوبين التالية:

2-"كوني أنتمي إلى ثقافة أخرى وهي الأمازيغية".

يُبين لنا التصور التالي رفض الطّلبة التكلم باللّغة العربيّة الفصحى، وذلك لأنه يؤمن بأنّ اللّغة الأمازيغيّة هي لغته وانتماءه، وكأنه يقول " أنا واللّغة بيان أو قل كيان واحد يند عن كل

[1] – القرآن الكريم، شعراء، 291.

[2] – عبد الرحمن الحاج صالح، مدخل إلى علم اللّسان الحديث، ط2، مجلة لجنة البيان العربي، بيروت، 1985، ص 176، 177.

انشطار أو فكاك، بل أنني اتما هي معها إلى حد الوحدة والالتحام[1]"، ومن خلال تصريح العينة نفهم أن علاقتها باللّغة الأمازيغيّة تمنع من دخول لغة غيرها.

1-4-علمية اللّغة العربيّة الفصحى حسب تصورات الطّلبة:

- نتطرق في هذا المجال، إلى رصد وجهة نظر عن مدى علميّة اللّغة العربيّة وفي هذا الصّدد طرحنا السؤال التالي: هل يمكن أن تصبح اللّغة العربيّة الفصحى لغة علم؟

وقد جاءت النتائج على هذا النّحو:

نعم		لا		المجموع	
العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
9	%90	1	%10	10	%100

الجدول رقم 05: اللّغة العربيّة الفصحى لغة علم.

سنمثل النتائج بالتخطيط التالي:

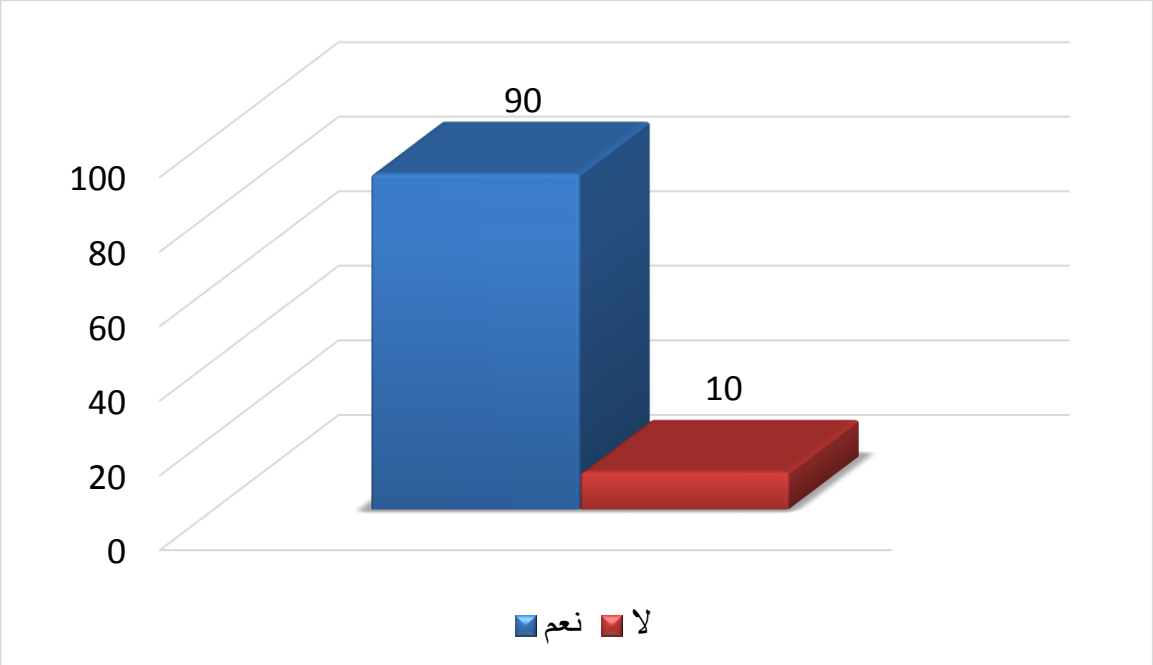

[1]- عبد العزيز المقالح، "اللّغة العربيّة: الهويّة والانتماء"، ع116، مجلة مجمع اللّغة العربيّة، القاهرة، 2009، ص 14.

نلاحظ من خلال الجدول الّتالي النتائج المتحصل عليها أنها متناقصة مع النتائج السابقة، حيث نفي الطلبة ضرورة تعلمها بنسبة 30% من العينة كلها، بحجة التخصص وأنها لن تلزمهم مستقبلا، في حين سجلنا إمكانية اللّغة العربية أن تصبح لغة علم بنسبة 90% وهي نسبة جدّ مرتفعة.

أما الّذين ينفون فرصتها في العلم يمثلون 10% فقط، وهذا ما سنجيب عليه من خلال التّحليل والبحث في تصورات الطّلبة.

أكد الطّلبة اللّغة العربية الفصحى علمية حسب عاملين هما:

- **العّامل الأول الاستعمال:** والذي يظهر من خلال التّصورات التّالية:

1-"ممكن في المستقبل لأنها تعتبر من أهم اللّغات المستعملة في العالم".

2-"نعم ممكن لأنها تعتبر من أكثر اللغات استعمالا عالميا".

3-"نعم لأنها تعتبر المستعملة كثيرًا".

4-"لأني أحببت لو نستعملها كما أنها مستعملة في مختلف الدول".

5-"هي من أشهر اللغات".

ربط الطّلبة علمية اللّغة باستعمالها، الّذي يعتبر أحد مقاييس حيوية اللّغة، ومنه قد عرف فرونسوا كوكي اللّغة المستعملة أنه "بحيث نقوم اللّغة بوظائف العديدة في مختلف أغراضها كما أنها تقوم بمسايرة المعلومات الحديثة[1]"، ما يفسر أن اللّغة العلميّة ليست اللّغة المحدودة المتوقعة على نفسها كما أنها تشمل على عدة وظائف تتجلى من خلال استعمالها.

- **العّامل الثاني اللّغة العربيّة لغة مستحسنة:** والذي ذُكر حسب تصورات الطّلبة والتي جاءت على النحو الّتالي:

[1]François Coquet, Pragmatique : quelques nations de base, Revue rééducations orthophoniques (les habilités pragmatiques chez l'enfant), Fondatrices Suzane Borel, Maisonny, N° 221 fédération national des orthophonistes, Paris, Avril 2005, P 15.

1- "أكيد لأنها تجميع لغات العالم".

2- لأنها لغة تجميع اللغات".

3-كل لغة تستطيع أن تصبح لغة علم".

4- مثلها مثل كل اللغات لا فرق بينها وبينهم".

تشير تصورات الطّلبة إلى استحسان اللّغة العربيّة الفصحى إذ يصرحون أنه لا يوجد مانع أن تصّبح لغة علميّة، لأنها تملك كل الإمكانيات باعتبارها كغيرها من اللّغات.

- **العّامل الأول:** وهو التّهميش انطلاقا من التصور التالي:

1- في حين استبعد بعض الطّلبة اللّغة العربيّة الفصحى علميتها لكونها مهملة من قبل الأغلبية، ويظهر ذلك في تدريس العلوم باللّغات الأجنبيّة، حيث نفوا علميتها مما عرضها لتهميش والإستبدال.

1-5-رسمية اللّغة العربيّة وأكاديميتها حسب تصورات الطّلبة:

بعد حصولنا على المواقف الإيجابيّة بدرجة عالية في الأسئلة السّابقة والتي تعبر عن وجهة نظر الطّلبة نحو اللّغة العربيّة، الآن سننتقل إلى موضوع حساس نوعا ما وهو رسّمية اللّغة العربيّة الفصحى وأكاديميتها، وهذا ما سيظهر لما من خلال الجدول الموالي:

المواقف المؤيدة		المواقف المعارضة		المواقف المحايدة		المجموع	
عدد	النسبة	عدد	النسبة	عدد	النسبة	عدد	النسبة
6	%60	2	%20	2	%20	10	%100

الجدول رقم06: رسميّة وأكاديميّة اللّغة العربيّة الفصحى.

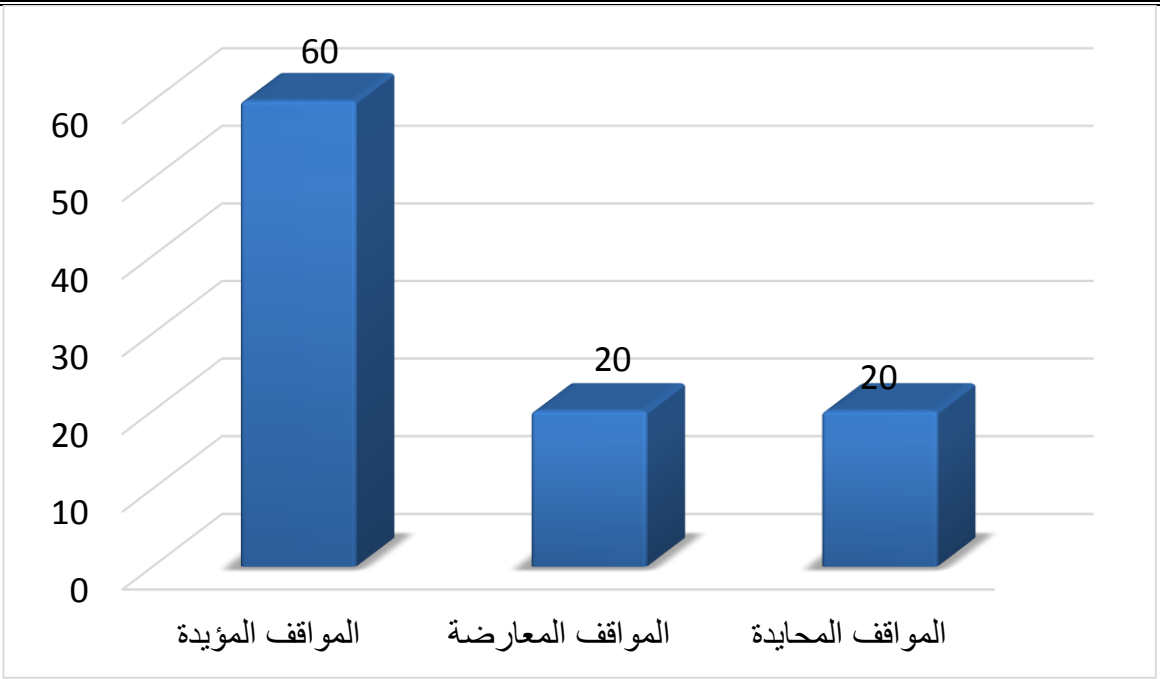

يبين الجدول نسب متباينة في ما يخص مواقف الطّلبة إزاء رسمية اللّغة العربية الفصحى و أكاديميتها، فسُجلت المواقف المؤيدة بنسبة 60%، أما المواقف المعارضة فقد قدرت بـ 20%، وكذالك المواقف المحايدة بنسبة 20%، و لقد لاحظنا تناقض كبير بين هذه المواقف وموقف الطّلبة إزاء علمية اللّغة العربيّة الفصحى، حيث سجلنا فارق 30%، مما يظُهر لنا تجاوب الطّلبة مع علمية هذه اللّغة ورفضوا الرسميّة والأكاديميّة مع العلم أنّ اللّغة الأكاديميّة هي لغة البحث العلم، وبناءا على هذه الإحصائيات المتحصل عليها سنحاول تحليلها بالعودة إلى التصورات المثمنة والتصورات الاستهجانية والّتي صنفت وفق عوامل.

ثمن الطّلبة اللّغة العربيّة الفصحى على أساس عامل واحد هو:

- **العّامل الأول الثّقافة:** والّذي عبرت عنه تصورات الطّلبة على النحو الأتي:

1-"لأنها لغة تعبر عن عادتنا".

2-"تبقى في الأكثر قربًا للثقافة".

3-"في اللّغة المستعملة والمعبرة عن تقاليد الجزائر".

4-"لأنها اللّغة التي أحبها وتُعبر عن ثقافتنا".

5-"هي لغة العادات التي تمثل الجزائر، كما أنها تحتوي على تقاليدنا".

6-"لأنها ضمن لغاتنا وتدخل في ديننا وعاداتنا".

- نلاحظ من خلال هذه التّصورات أنّ تجاوب الطّلبة مع رسّمية اللّغة وأكاديميتها يقوم على نسّق الثقافة المتكون من العادات، اللّغة والدّين، حيث أنّ القرآن الكريم مكتوب يظهر باللّغة العربيّة الفصحى يحمل في طياته مجموعة من المبادئ، ومجموعة من الواجبات والإلزامات، والتي أصّبحت مع مرور الوقت عادات يلتزم بها المواطن الجزائري، ولهذا فالحلقة المتكونة من الدّين واللّغة والعادّات مرتبطة فيما بيّنها لتنتهي بمصّطلح الثّقافة، والّذي يراه المستجوبين عنصر مهمًا يؤهل اللّغة إلى درجة الرسميّة والأكاديميّة.

يعود استهجان الطّلبة للّغة العربيّة الفصحى لعامل واحد هو:

- **العّامل الأول القمع اللّغوي:** الّذي يظهر من خلال التّصور التّالي:

1-"العربية هي لغة تستعمل في الجزائر كوسيلة لهدم وقمع جميع الثقافات واللغات الموجودة فيها، أقصد بكلامي اللّغة والثقافة الأمازيغية".

2-"لأنه لا توجد لنا لغات أخرى غير الأمازيغية في بلادنا".

تظهر لنا التصورات التالية أنّ بعض الطّلبة يعتبرون اللّغة العربيّة الفصحى لغة منافسة تعَّرض اللّغة الأمازيغيّة للزوال، وهذا ما يظهر من خلال الألفاظ التّالية " قمع"، "هدم" والّتي تؤكد إقصاء البعض للّغة العربيّة الفصحى من الرقعة الجزائرية، وذلك ما يعكس النظرة السلبيّة للطّلبة لها.في حين يعترفون باللّغة الأمازيغيّة أنها لغة الانتماء والهوية، كما أنها اللّغة المُمثلة للجزائر.

1-6-مسؤولية الحفاظ على اللّغة العربيّة الفصحى:

تختلف أراء الطّلبة حول موضوع الحفاظ على اللّغة العربيّة، حيث تنقسم إلى فئتين هما:

- **الفئة الأولى:**

1ـ" على الذين يدرسونها "

2_"على المتخصصين فيها "

3_"على كلية اللّغة العربية "

4_"المتخصصين فيها أولى"

5_"على طلبة اللغة العربية "

نلاحظ أنّ بعض طلبة قسم اللّغة الأمازيغيّة، خصصوا مسؤولية الحفاظ على اللّغة العربيّة الفصحى للمتخصصين فيها وعلى طلابها باعتبارهم أولى بذلك كما نلاحظ أنهم استبعدوا التّخصصات الأخرى بما فيها تخصصهم.

- **الفئة الثانية:**

1_"على وزارة التربية "

2_"على المسؤولين "

3_"على الأمة العربية "

4_"وزارة التعليم "

في حين أنّ البعض الأخر من الطّلبة عمّموا مسؤوليّة الحفاظ على اللّغة العربيّة الفصحى، وذلك يظهر من خلال تصوراتهم الّتي وسّعت مجال حمايتها.

1-7-اللّغات المستعملة لدى الطّلبة:

ندرس من خلال هذا العنوان اللّغات المستعملة لدى الطّلبة إنطلاقًا من استعمالاتهم اليومية إلى اللّغة المستعملة في قاعة الدّراسة.

1-7-1-اللّغة المستعملة للطّلبة في حديثهم اليومي:

ما هي اللّغة التي تستعملها في حديثك اليومي؟ والتي سنجيب عليها من الجدول التالي:

الجدول رقم 07: اللّغة المستعملة في الحديث اليومي لدى الطّلبة.

اللغة العربية الفصحى		اللغة العربية الدّارجة		اللّغة القبائلية		اللّغة الفرنسية		لغة أخرى		المجموع	
العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
0	%0	0	%0	10	%100	0	%0	0	%0	10	%100

سنمثل بالتخطّيط التالي:

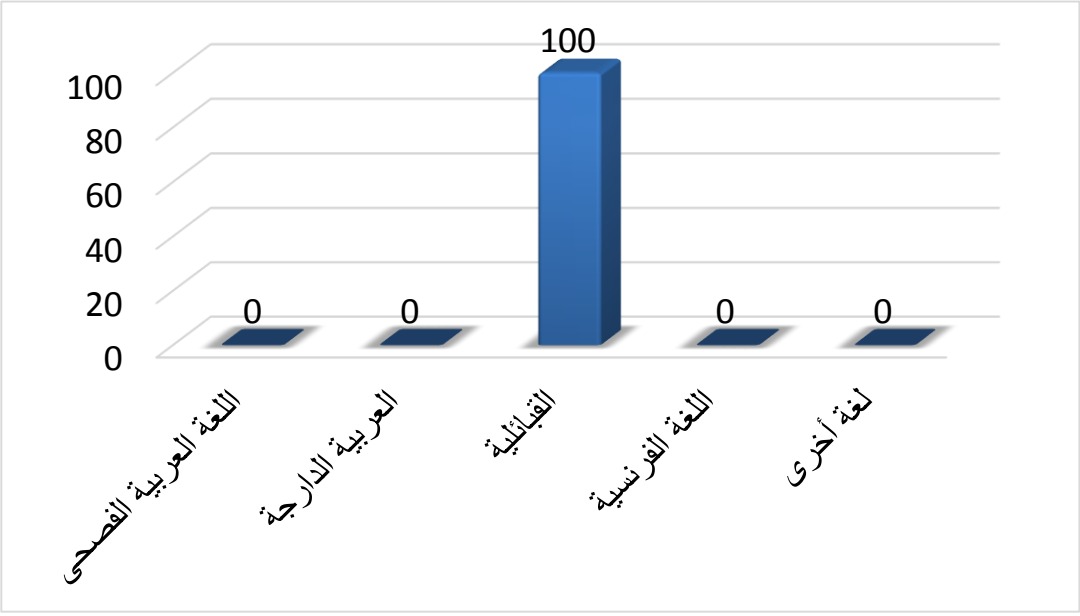

بالعودة إلى الجدول أعلاه نلاحظ أنّ اللّغة المستعملة لدى الطّلبة في حديثهم اليومي هي الأمازيغية بامتياز، حيث تمثل نسبة 100%، في حين أنهم استبعدوا كل اللّغات الأخرى بما فيها اللّغة العربيّة الفصحى والّتي سُجلت بنسبة منعدمة 0%، ولتوضيح النتائج أكثر لجأنا إلى البحث في المتغيرات الاجتماعية الخاصة بطلبة قسم اللّغة الأمازيغية منها:

1-إن لغة الأم الطّلبة هي اللّغة القبائليّة حيث سجلت 100%، ما يؤكد العلاقة الحتميّة الموجودة بين لغة الأم ولغة الحديث اليومي، حيث يتأثر الطّالب بلّغة محيطه العائلي والّتي تظهر في تعاملاته عن قصد أو بعفوية.

2-نظرًا لمكان إقامة الطّلبة والموزعة على قرى تيزي وزو، الّتي تُعرف بتمسكها في تقاليدها ولغتها.

1-7-2-اللّغة المستعملة للطّلبة في قاعة الدّارسة:

وأما بالنسبة للّغة التي يتعاملون بها في قاعة الدّراسة، تظهر النتائج من خلال الجدول الّتالي:

اللّغة العربيّة الفصحى		اللّغة العربية الدّارجة		اللّغة القبائلية		اللّغة الفرنسيّة		لغة أخرى		المجموع	
العدد الطلبة	النسبة المئوية	العدد الطلبة	النسبة المئوية	العدد الطلبة	النسبة المئوية	العدد الطلبة	النسبة المئوية	العدد الطلبة	النسبة المئوية	العدد الطلبة	النسبة المئوية
0	%0	0	%0	8	%80	2	%20	0	%0	10	%100

الجدول رقم 08: اللّغة المستعملة في قاعة الدّراسة.

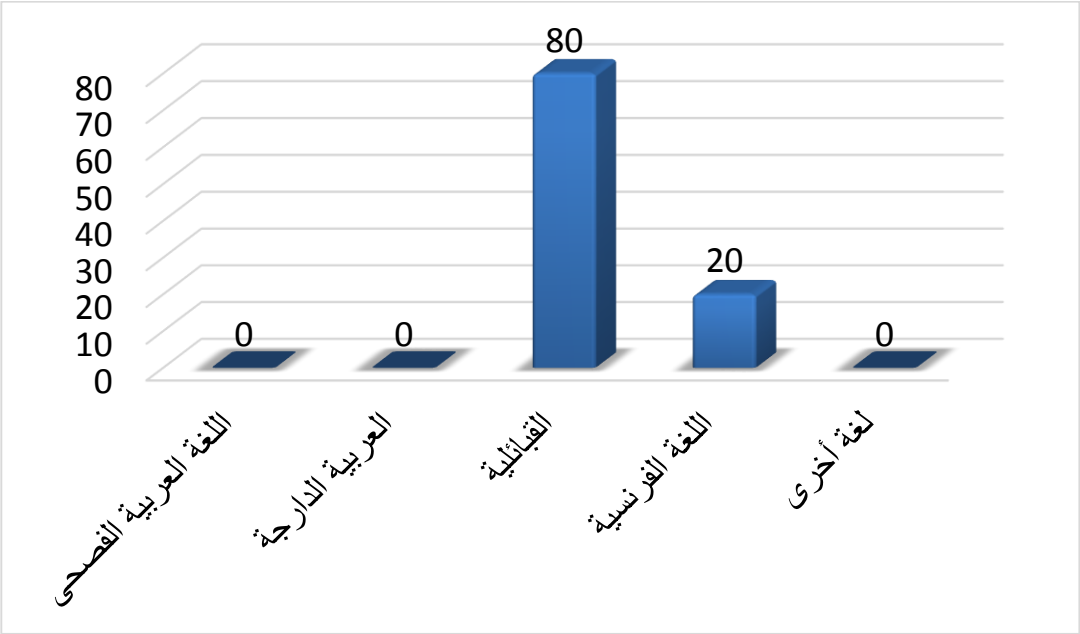

يبين الجدول أنّ اللّغة الأكثر استعمالاً داخل قاعةّ الدّرس وهي اللّغة القبائليّة وذلك بنسبة 80%، وتليها اللّغة الفرنسيّة بنسبة 20%، في حين اللّغات الأخرى لم تسجل أي نسبة 0%، حيث نلاحظ أنّ هناك تراجع بالنسبة اللّغة العربيّة الفصحى، وذلك يرتبط بلّغة التخصص المعّرفة أنها "تعبير عام يراد منه تعيين اللغات المستعملة في مواقف تواصلية (كتابية أو شفوية) تختص بنقل المعلومات تنتمي لحقل تجربة خاصة[1]"، وكما نعلم أن اللّغة العلميّة الّتي يستعملها قسم اللّغة الأمازيغيّة إلى جانب لغة التّخصص هي اللّغة الفرنسيّة ما يُفسر ارتفاع نسبة استعمالهما في قاعة الدّراسة، وكذا انعدام النسب في ما يخص اللّغة العربيّة الفصحى واللّغة العربيّة الدّارجة.

خلاصة:

ونخلص القول بالنسبة لمواقف طلبة قسم اللّغة الأمازيغيّة إزاّء اللّغة العربيّة الفصحى أنها متباينة بين الإيجاب والسّلب، وكذا بين التأكيد والمعارضة والحياد، وهذا ما تبين من خلال مجموعة التصورات التي أدلى بها المستجوبين عبر كل الأسئلة المطروحة فيما يخص المواقف والاستعمالات اللّغوية. ومن بعض الملاحظات التّي سجلناها في قسم اللّغة الأمازيغيّة هي:

1- رغم اختلاف لغة الأّم لطّلبة قسم اللّغة الأمازيغيّة، إلا أننا سّجلنا تجاوب معتبر إزاء اللّغة العربيّة الفصحى.

2- تأثر المستجوبين بلغتهم وهذا ما تجلى من خلال تصوراتهم.

3- العّوامل المتكررة بالنسبة للمواقف الإيجابية هو الاستحسان اللّغوي أما السّلبية فهو القمع اللّغوي[2].

[1]-Galison. R et Coste, Dictionnaire de didactique des langues, Op.cit, P 511,

[2]- بن قدة حورية ترجمة المصطلحات الشرعية من العربية إلى الفرنسية قانون الأسرة الجزائري، أنموذجًا، الجزائر، 2014، ص 21.

الخاتمـــة

تناولت دراستنا موضوع من مواضيع اللّسانيات الاجّتماعيّة، المتمثل في مواقف طلبة قسم اللّغة العربيّة وآدابها واللّغة الأمازيغيّة إزاء اللّغة العربيّة الفصحى بجامعة مولود معمري (بتيزي وزو)، وفق منهجيّة علميّة متبعة، حيث اتبعنا المنهج الوصفي لإجراء البحث، ومنه اعتمدنا الاستبيان وسيلة للحصول عل تصورات الطّلبة، الّتي ساعدتنا في تحديد مواقفهم المتباينة والمتشابهة نحو اللّغة العربيّة الفصحى، وكذا إستعملاتهم اللّغويّة في مختلف المقامات، وبعد تحليلنا لمعطيات الدّراسة توّصلنا إلى جملة من النّتائج:

- تأثر طلبة قسم اللّغة العربية باللّغة العربيّة الفصحى في اختيارهم تخصصهم، في حين أن طلبة قسم اللّغة الأمازيغيّة لا يذكرون أي تأثير لهذه اللّغة عليهم.
- اعتراف أغلب طلبة قسم اللّغة العربية أنّ اللّغة العربيّة الفصحى هي اللّغة الرسميّة في حين أن طلبة قسم اللّغة الأمازيغيّة تعرف انخفاضا من حيث نسبة تسليمهم برسّميتها.
- تنقسم الآراء حول موضوع حماية اللّغة العربيّة الفصحى، حيث تحمّل الفئة الأولى المسؤوليّة إلى المتخصصين في مجال اللّغة العربيّة، في حين تعمّمها الفئة الثانية على الجميع.
- تعتبر مواقف طلبة قسم اللّغة العربيّة أكثر إيجابية إزاء اللّغة العربيّة الفصحى من طلبة قسم اللّغة الأمازيغيّة.
- تختلف الاستعمالات اللّغوية للطّلبة في حديثهم اليومي، فتنحصر لغة طلبة قسم اللّغة الأمازيغيّة في اللّغة القبائليّة، في حين تتعدد اللّغات لدى طلبة قسم اللّغة العربيّة بين اللّغة العربيّة الدّارجة واللّغة القبائليّة.
- وبالنسبة للّغة المستعملة في قاعة الدّراسة فيتبنى طلبة اللّغة الأمازيغيّة القبائلية والفرنسية، أما طلبة اللّغة العربيّة فهم يستعملون العربيّة الفصحى واللّغة القبائليّة.

- ونخلص إلى القول أنّ مواقف كلاّ القسمين تختلف من الإيجاب إلى السّلب بناءً على التخصص الّذي يُلزم عليهم استعمال لغة معينة، وكذا عامل لغة الأم كعامل فعال في تبني اللّغات.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم: رواية حفص.

2- الكتب:

1.أمين بديع يعقوب، فقه اللّغة العربية وخصائصها، دط، دار الدجلة، عمان، 1990.

2.المدني أحمد توفيق، جغرافية القطر الجزائري، ط2، مكتبة النهضة، الجزائر، 1993.

3.حمدي أبو الفتوح عطيفة، منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية، ط1، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، دت.

4.رابح تركي، أصول التربية والتعليم، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.

5. سالم شاكر، الأمازيغ وقضيتهم في بلاد المغرب المعاصر، تر: حبيب الله منصوري، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

6.صادق محمد نعيمي، التاريخ الفكري لأزمة اللّغة العربية، دط، دار البيضاء، 2008.

7.عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، تحقيق عبد السلام السدادي، ج3، بين الفنون والعلوم، الدار البيضاء، دت.

8.محمدد محمود مهدي، مدخل في تكنولوجيا الاتصال، دط، المكتب الجامعي، الإسكندرية، القاهرة، 1997.

9.محمود عكاشة، على اللّغة، مدخل نظري في اللّغة العربية، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2002.

10. محمد عبد الله عطوّا، اللّغة الفصحى والعامية، ط1، دار النهضة، بيروت، لبنان، 2003.

11. لوس جون كايفي، حربّ اللّغات والسياسة اللّغوية، تر: حسن حمزة، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 2008.

12. مشال زكريا، قضايا، ألسنة تطبيقية، دراسات لغوية، اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1993.

13. نادر سراج، حوار اللغات، ط1، دار الكتاب الجديدة/ المتحدة، لبنان، 2007.

3- مجلات:

14. إبراهيم سلمان الشميان، محمد خطابي، التخطيط والسياسة اللغوية، 4 مجلة علمية دورية محكمة مرتكز الملك عبد الله بن عبد العزيز لخدمة اللّغة العربية المملكة اللغوية، 2017.

15. الجريدة الرسمية، اتفاقات دولية، قوانين ومراسيم قرارات وأداء قرارات، مناشر إعلانات وبلاغات، ع76، مطبعة الرسمية، الجزائر، د.ت.

16. بوجملين لبوخ بن قطافة بلقاسم، المنهج اللساني في تعليم اللّغة العربية، المجلة الأثر، ع14، جامعة ورقلة، الجزائر، 2012.

17. صالح بلعيد، اللّغة الجامعة، منشورات مخبر الممارسة اللغوية في الجزائر، 2015.

18. صالح بلعيد، الرسم الأمازيغية، حلّ أم معقد (اللّغة الجامعة)، منشورات الممارسة اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، 2015.

19. عبد الحميد بونزعة، واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية، ع08، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2014.

20. عبد الرحمان الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث، ط2، مجلة لجنة البيان العربي، بيروت، 1985.

21. عبد العزيز المصالح، اللّغة العربية، الهوية والانتماء، ع116، مجلة مجمع اللّغة العربية، القاهرة، 2009.

22. فاطمة الدخولي، أثر الكفاية المعجمية في التمكن من اللّغة، مجلة كلية العلوم التربية (السلسلة الجديدة)، ع06، الرباط، 2010.

23.

4- مذكرات:

24. حورية بن قدة، ترجمة المصطلحات الشرعية من العربية إل الفرنسية، قانون الأسرة الجزائرية أنموذجًا، مذكرة لنيل شهادة الماجستر، الجزائر، 2014.

25. فضيلة لرول، مواقف طلبة قسم اللغة العربية من اللغات واستعمالاتهم لها، لنيل شهادة الماجستير في تخصص اللغة العربية، تيزي وزو، 2007.

26. شاوش اخوان محمد، الحركة الأمازيغية، الجزائر، 1945- 1916، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، بسكرة، محمد خيضر، 2016-2017.

27. منى عتيق، الطلبة الجامعيون، تصوراتهم للمستقبل وعلاقاتهم بالمعرفة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم الإنسانية، الجزائر، 2012- 2013.

28. يسمينة خدنة، البحث العلمي في الجزائر من خلال مذكرات، تخرج طلبة الماجستير في العلوم السياسية والاجتماعية، دراسة ميدانية يخص جامعات الشرق الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، سطيف، 2017.

قائمة المصادر والمراجع باللّغة الفرنسية:

29. Françoit Coquet, Pragmatique, quelque nation de base, Revie réduction orthophonique (les habilités pragmatiques chez l'enfant), Fondation Suzan Barel Maisonny, N° 221, Fédération nationale des otrhophoniques, Paris, Avril 2005, P 15.

5- مواقع الأنترنت:

-http://www.orgweb>avc.d2.mis sur le site 05-01-2018. Consulté le 10-08-2019.

ملحـــق

استبيـــــان

أخي الكريم أختي الكريمة تحية طيّبة وبعد، أجري بحثًا حول مواقف طلبة قسم اللّغة العربية واللّغة الأمازيغية إزّاء اللّغة العربية الفصحى، ولهذا أرجو من حضرتكم والإسهام في هذا العمل الأكاديمي بالإجابة على هذه الأسئلة، وأشكركم على حسن تعاونكم مسبقًا.

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐ التخصص:

العمر: اللّغة الأم: السكن:

1- ما موقفك من اللّغة العربية الفصحى؟ إيجابي ☐ سلبي ☐ حيادي ☐

لماذا؟.....

.....

.....

2- هل لهذا الموقف أثر في اختيار تخصصك؟

.....

.....

.....

3-أترى أنه من الضّروري تعلم اللّغة العربية الفصحى؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

.....

.....

4- هل لا يمكن أن تصبح اللّغة العربية الفصحى لغة علم؟ نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

.....

.....

5- ما رأيك في كون اللّغة العربية لغة رسّمية وأكاديمية؟ مؤيد معارض محايد لماذا؟.....

.....

.....

6 -على من تضع مسؤولية الحفاظ على اللّغة العربية الفصحى؟

.....

.....

.....

7- ما هي اللّغة التي تستعملها في حديثك اليومي؟

اللّغة العربية الفصحى ☐ العربية الدّارجة ☐ القبائلية ☐ اللّغة الفرنسية ☐

لغة أخرى ☐

8- ما هيّ اللّغة التي نستعملها داخل قاعة الدّراسة؟

اللّغة العربية الفصحى ☐ العربية الدّارجة ☐ القبائلية ☐ اللّغة الفرنسية ☐

لغة أخرى ☐

فهرس الجداول

المبحث الأوّل: المتغيرات الاجتماعية لطلبة قسم اللّغة الأمازيغية.

الجدول (01)	توزيع الطلبة حسب الجنس	
الجدول (02)	توزيع الطلبة حسب العمر	
الجدول (03)	توزيع الطلبة حسب لغة الأم	
الجدول (04)	توزيع الطلبة حسب مكان الإقامة	

تقديم المعطيات:

الجدول (01)	مواقف الطلبة إزاء اللّغة العربية الفصحى	
الجدول (02)	تأثير المواقف على اختيار تخصص الطلبة	
الجدول (03)	ضرورة تعلم اللّغة العربية الفصحى	
الجدول (04)	إخراج الطلبة من التكلم باللّغة العربية الفصحى	
الجدول (05)	اللّغة العربية الفصحى لغة علم	
الجدول (06)	رسمية وأكاديمية اللّغة العربية الفصحى	
الجدول (07)	اللّغة المستعملة في الحديث اليومي لدى الطلبة	
الجدول (08)	اللّغة المستعملة في قاعة الدراسة للطلبة	

المبحث الثاني: المتغيرات الاجتماعية لطلبة قسم اللّغة العربية وآدابها.

الجدول (01)	توزيع الطلبة حسب الجنس	
الجدول (02)	توزيع الطلبة حسب العمر	
الجدول (03)	توزيع الطلبة حسب لغة الأم	
الجدول (04)	توزيع الطلبة حسب مكان الإقامة	

تقديم المعطيات:

الجدول (01)	مواقف الطلبة إزاء اللّغة العربية الفصحى	
الجدول (02)	تأثير المواقف على اختيار تخصص الطلبة	
الجدول (03)	ضرورة تعلم اللّغة العربية الفصحى	
الجدول (04)	إحراج الطلبة من التكلم باللّغة العربية الفصحى	
الجدول (05)	اللّغة العربية الفصحى لغة علم	
الجدول (06)	رسمية وأكاديمية اللّغة العربية الفصحى	
الجدول (07)	اللّغة المستعملة في الحديث اليومي لدى الطلبة	
الجدول (08)	اللّغة المستعملة في قاعة الدراسة للطلبة	

الفهـــــــرس

مقدمة 01

مدخل

1-اللّغة العربيّة الفصحى..... 04
1-2 -اللّغة العربيّة الدّارجة..... 04
2 -اللّغة الأمازيغيّة 05
3 -اللّغة الفرنسيّة..... 06
4 -الظّواهر اللّغويّة..... 07
4-1 التّعدّديّة اللّغويّة..... 08
4-2 الثّنائيّة اللّغويّة..... 09
4-3 الازدواجيّة اللّغويّة..... 09

تحديد المفاهيم ومنهجيّة البحث

1 -تحديد المفاهيم 12
1-1-اللّغة 12
1-2-الموقف..... 12
1-3-التّصوّر 13
2-الإطار المنهجيّ..... 13
2-1-مجتمع الدِّراسة والعيّنة..... 13
2-2-تقديم ميّدان الدِّراسة..... 16
2-3-إجراء الدِّراسة الميدانية..... 17

الفصل الأول

مواقف طلبة قسم اللّغة العربيّة وطلبة قسم اللّغة الأمازيغيّة من اللّغة العربيّة الفصحى

المبحث الأول

1-تقديم المتغيّرات الاجتماعيّة..... 21
1-1-تقديم المتغيّرات الاجتماعيّة الخاصة بقسم اللّغة العربيّة وآدابها..... 21
1-1-1 -تقديم الطّلبة حسب الجنس..... 21
1-1-2 -تقديم الطّلبة حسب العمر..... 21
1-1-3-تقديم الطّلبة حسب لغة الأمّ..... 22
1-1-4-تقديم الطّلبة حسب السّكن..... 22
1-2-تقديم المتغيّرات الاجتماعيّة الخاصة بقسم اللّغة الأمازيغيّة..... 23
1-2-1-تقديم الطلبة حسب الجنس..... 23
1-2-2-تقديم الطّلبة حسب العمر..... 23
1-2-3-تقديم الطّلبة حسب لغة الأم..... 24
1-2-4 -تقديم الطّلبة حسب السّكن..... 24

المبحث الثاني

1-تحليل مواقف طلبة قسم اللّغة العربيّة وآدابها..... 26
1-1 -مواقف طلبة قسم اللّغة العربيّة وآدابها إزّاء اللّغة العربيّة الفصحى وتأثيرها على تخصّصهم..... 26
1-1-1-مواقف طلبة قسم اللّغة العربيّة وآدابها إزّاء اللّغة العربية الفصحى..... 26
1-1-2-تأثير مواقف الطّلبة على اختيار تخصصهم..... 29
1-2-ضرورة تعلّم اللّغة العربيّة الفصحى حسب تصورات الطّلبة..... 31
1-3-إحراج الطّلبة عند تكلمهم اللّغة العربيّة الفصحى..... 35

1-4-علمية اللّغة العربيّة الفصحى حسب تصورات الطّلبة..... 38
1-5-رسميّة اللّغة العربيّة الفصحى وأكاديميتها..... 40
1-6-مسؤولية الحفاظ على اللّغة العربيّة الفصحى حسب أراء الطّلبة..... 43
1-7-اللّغات المستعملة لدى الطّلبة..... 45
1-7-1-اللّغة المستعملة للطّلبة في حديثهم اليومي..... 45
1-7-2-اللغة المستعملة للطّلبة في قاعة الدّراسة..... 47
خلاصة..... 49

المبحث الثالث

1 -تحليل مواقف طلبة قسم اللّغة الأمازيغيّة..... 51
1-1-مواقف طلبة قسم اللّغة الأمازيغيّة إزّاء اللّغة العربيّة الفصحى وتأثيرها على تخصّصهم
..... 51
1-1-1-مواقف الطّلبة إزّاء اللّغة العربيّة الفصحى..... 51
1-2-1-تأثير مواقف الطّلبة على اختيار تخصصهم 55
1-2-ضرورة تعلم اللّغة العربيّة الفصحى حسب تصورات الطّلبة..... 56
1-3-إحراج الطّلبة عند تكلمهم اللّغة العربية الفصحى..... 59
1-4-علمية اللّغة العربيّة الفصحى حسب تصورات الطّلبة..... 62
1-5-رسمية اللّغة العربيّة وأكاديميتها حسب تصورات الطّلبة 64
1-6-مسؤولية الحفاظ على اللّغة العربيّة الفصحى 66
1-7-اللّغات المستعملة لدى الطّلبة..... 67
1-7-1-اللّغة المستعملة للطّلبة في حديثهم اليومي..... 68
1-7-2-اللّغة المستعملة للطّلبة في قاعة الدّارسة..... 69

خلاصة..... 70
الخاتمة..... 72
قائمة المصادر والمراجع 75
الملاحق..... 79
الفهرس.
الملخص.

فهرس الجداول

المبحث الأوّل:

- **المتغيرات الاجتماعيّة الخاصة بقسم اللّغة العربيّة وآدابها.**

الجدول (01)	توزيع الطلبة حسب الجنس	21
الجدول (02)	توزيع الطلبة حسب العمر	21
الجدول (03)	توزيع الطلبة حسب لغة الأم	22
الجدول (04)	توزيع الطلبة حسب مكان الإقامة	22

- **المتغيرات الاجتماعية لطلبة قسم اللّغة الأمازيغية.**

الجدول (01)	توزيع الطلبة حسب الجنس	23
الجدول (02)	توزيع الطلبة حسب العمر	23
الجدول (03)	توزيع الطلبة حسب لغة الأم	24
الجدول (04)	توزيع الطلبة حسب مكان الإقامة	24

المبحث الثاني:

- **تحليل مواقف طلبة قسم اللّغة العربيّة وآدابها.**

الجدول (01)	مواقف الطلبة إزاء اللّغة العربية الفصحى	26
الجدول (02)	تأثير المواقف على اختيار تخصص الطلبة	30
الجدول (03)	ضرورة تعلم اللّغة العربية الفصحى	31
الجدول (04)	إخراج الطلبة من التكلم باللّغة العربية الفصحى	35
الجدول (05)	اللّغة العربية الفصحى لغة علم	38
الجدول (06)	رسمية وأكاديمية اللّغة العربية الفصحى	40

الجدول (07)	اللّغة المستعملة في الحديث اليومي لدى الطلبة	45
الجدول (08)	اللّغة المستعملة في قاعة الدراسة للطلبة	47

البحث الثالث:

- **تحليل مواقف طلبة قسم اللّغة الأمازيغيّة.**

الجدول (01)	مواقف الطلبة إزاء اللّغة العربية الفصحى	51
الجدول (02)	تأثير المواقف على اختيار تخصص الطلبة	55
الجدول (03)	ضرورة تعلم اللّغة العربية الفصحى	56
الجدول (04)	إحراج الطلبة من التكلم باللّغة العربية الفصحى	59
الجدول (05)	اللّغة العربية الفصحى لغة علم	62
الجدول (06)	رسمية وأكاديمية اللّغة العربية الفصحى	64
الجدول (07)	اللّغة المستعملة في الحديث اليومي لدى الطلبة	68
الجدول (08)	اللّغة المستعملة في قاعة الدراسة للطلبة	69

ملخص:

تحظى اللّغة بأهمية كبيرة في كل المجتمعات، وتأتي هذه الدّراسة لإظهار منزلة إحدى اللّغات الرسميّة، وهي اللّغة العربيّة الفصحى، وذلك بتحليل المواقف والتصورات لطلبة قسم اللّغة العربية وآدابها وقسم اللّغة الأمازيغيّة إزاء هذه اللّغة في جامعة مولود معمري بتيزي وزو. الّذي يُمثل وسطا لغويا متعددا. وقد تمت الدّراسة عن طريق الاستبيان، حيث سجلنا عدّة عوامل متباينة عملت على تثمين واستهجان اللّغة العربيّة الفصحى الخاصة بالفئة المستجوبة، ومن خلال هذه الدّراسة توّصلنا إلى نتائج متنوعة.

كلمة المفاتيح: تيزي وزو، المواقف، التّصورات، اللّغة الأمازيغيّة، القبائليّة، اللّغة العربيّة الفصحى.